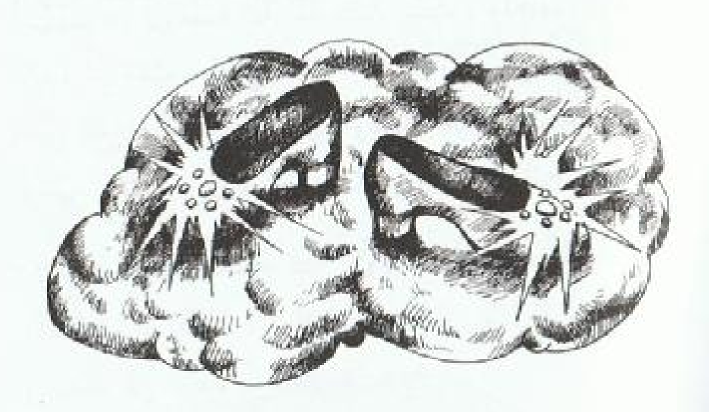

السنابل
الحكايات اللطيفة
الحِذاءُ السِّحريّ
وَقِصَص أخرى ١
ARAB COMICS
عرب كوميكس
www.arabcomics.net
Arabcomics.net





تأليف : ب. لومسدن ملن
إعداد : حامد علي عطاري
رسوم : نسيم ج. نصيف

مكتبة لبنان
بيروت

١٠ أ شارع حسين واصف ، ميدان المساحة ، الدقي - الجيزة

الطبعة الثانية
رقم الإيداع : ٢٣٠٩ / ٨٨
الترقيم الدولي : ISBN ٩٧٧-١٤٤٥-٦٧-٧

طبع بمطابع دار المعارف - القاهرة

الحذاءُ السِّحريُّ

في قَديمِ الزَّمانِ ، عاشَ مَلِكٌ وَمَلِكةٌ في أَحسَنِ حالٍ وَأَنعَمِ بالٍ . تَغمُرُ حياتَهُما السَّعادةُ وَالهَناءةُ لِما كانَ يَجمَعُ بَيْنَ قَلبَيْهِما مِنْ حُبٍّ مُتَبادَلٍ . وَقَدِ ازدادَتْ سَعادَتُهُما عِنْدَما رُزِقا بِوَلَدٍ . وَكانَتْ أُمنيَّتُهُما أَنْ يَرْزُقَهُما اللهُ بَعْدَ ذلِكَ بِبِنْتٍ ، وَلكِنَّهُما رُزِقا بِوَلَدٍ ثانٍ ، ثُمَّ ثالِثٍ ، وَرابِعٍ . وَبَدَآ يَحْزَنانِ . وَتَتابَعَ مَجيءُ الأَوْلادِ حَتّى بَلَغَ عَدَدُهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ . وَلكِنَّ المَلِكَ وَالمَلِكَةَ لَمْ يَكونا فَرِحَيْنِ ، فَقَدْ كانَتْ أُمنيَّتُهُما الكُبْرى أَنْ يُرْزَقا بِبِنْتٍ .

مَرَّتِ السَّنَواتُ ، وَكَبِرَ الأَوْلادُ ، وَقَوِيَتْ أَجسامُهُمْ ، وَاشْتَدَّتْ سَواعِدُهُمْ ، وَطابَتْ أَخلاقُهُمْ . وَلَمْ يَتَوَقَّفِ المَلِكُ وَالمَلِكَةُ عَنِ الدُّعاءِ لِلّهِ أَنْ يَرْزُقَهُما بِبِنْتٍ .

الحوريّاتُ الثّلاثُ

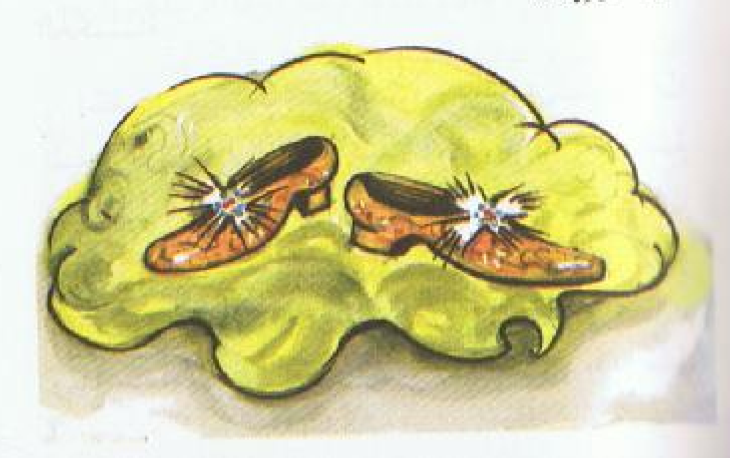
اِستَجابَ اللهُ لَهُما ، وَوَلَدَتِ المَلِكَةُ بِنْتًا جَميلةً . وَكانَتْ سَعادةُ المَلِكِ وَالمَلِكَةِ لا حَدَّ لَها . وَاستَدْعَتِ المَلِكَةُ أَبْناءَها ، وَأَرَتْهُمْ أُخْتَهُمُ الصَّغيرةَ الجَميلةَ . وَاحتِفاءً بِهذِهِ المُناسَبةِ السَّعيدةِ ، أَقامَ المَلِكُ مَأْدُبةً كُبْرى دَعا إِلَيْها أَفرادَ شَعْبِهِ ، دونَما

تَمْييزٍ بَيْنَ غَنيٍّ وَفَقيرٍ . وَقَدْ وَصَلَ طُهاةُ القَصْرِ لَيْلَهُمْ بِنَهارِهِمْ في إِعْدادِ الأَطْعِمةِ .

وَبَيْنَما كانَتْ مُرَبِّياتُ الأَميرةِ يَحْمِلْنَها وَيَطُفْنَ بِها عَلى جُموعِ المُحتَفِلينَ ، اِنْفَتَحَ بابُ القَصْرِ ، وَدَخَلَتْ ثَلاثُ حورِيّاتٍ ، فَوَقَفَ الحاضِرونَ مُتَرَقِّبينَ لِعِلْمِهِمْ بِأَنَّهُنَّ قَدْ جِئْنَ لِتَقْديمِ هَداياهُنَّ السِّحْرِيَّةِ لِلأَميرةِ الصَّغيرةِ .

قالَتِ الأُولى : «أَنا أَهَبُها دَوامَ الصِّحَّةِ وَالعافِيةِ ، فَلا تَشْكو مَرَضًا طيلةَ حَياتِها .»

وَقالَتِ الثّانيةُ : «أَمّا أَنا فَإِنّي أَهَبُها الجَمالَ السّاحِرَ تَحْتَفِظُ بِهِ طيلةَ حَياتِها .»



وَقالَتِ الثّالِثَةُ : «وَلَها مِنّي الخُلُقُ الحَسَنُ ، فَلا تُمْتَدُّ يَدُها إلى أَحَدٍ بِسُوءٍ طيلَةَ حَياتِها .»

وَما إنِ انْتَهَيْنَ مِنْ تَقْديمِ هَداياهُنَّ السِّحْرِيَّةِ ، حَتّى لَمَعَتِ السَّماءُ ، وَاخْتَفَيْنَ عَنِ الأَنْظارِ . وَبَعْدَ لَحَظاتٍ فُتِحَ البابُ ، وَدَخَلَتْ عَجوزٌ عَجْفاءُ بِثِيابٍ سَوْداءَ ، وَصَرَخَتْ قائِلَةً : «مَهْلًا ! مَهْلًا ! إنّا لَمْ نَنْتَهِ مِنْ تَقْديمِ الهَدايا .»

بَعْدَها سادَ السُّكونُ ، وَأَخْرَجَتِ العَجوزُ مِنْ جَيْبِها حِذاءً فِضِّيًّا صَغيرًا ، أَلْبَسَتْهُ في قَدَمَيِ الأَميرَةِ الصَّغيرَةِ ، قائِلَةً : «هٰذا حِذاءٌ سِحْرِيٌّ ، سَتَغْزو الأَميرَةُ بِهِ قُلوبَ النّاسِ .» ثُمَّ غادَرَتِ المَكانَ ، وَأَصْداءُ قَهْقَهاتِها تَتَرَدَّدُ في الفَضاءِ .

الحُكَمـــاءُ

إسْتَغْرَبَ الحاضِرونَ كَلامَ العَجوزِ ، وَأَخَذوا يَتَساءَلونَ عَمّا تَعْنيهِ . حَتّى إنَّ المَلِكَ سَأَلَ أَحَدَ الحُكَماءِ ، إنْ كانَ يَسْتَطيعُ تَفْسيرَ قَوْلِ العَجوزِ فَكانَ جَوابُهُ بِالنَّفْيِ . كَما سَأَلَ ثانِيًا وَثالِثًا وَرابِعًا ، وَكانَتْ إجاباتُهُمْ بِالنَّفْيِ . وَلَمّا حارَ الحُكَماءُ في تَفْسيرِ هٰذا القَوْلِ ، أَمَرَهُمُ المَلِكُ أَنْ يُغـــادِروا القَصْرَ في الحالِ ، وَيَتَدارَسوا الأَمْرَ فيما بَيْنَهُمْ ، عَلى أَنْ يُوافوهُ بِالجَوابِ قَبْلَ حُلولِ

الظَّلامِ . أَطاعَ الحُكَماءُ أَمْرَ المَلِكِ ، لٰكِنَّهُمُ اسْتاءوا . لِأَنَّهُمْ سَيَتْرُكونَ الاحْتِفالَ قَبْلَ أَنْ يَنْتَهوا مِنْ تَناوُلِ طَعامِهِمْ .

قَصَدَ الحُكَماءُ حُجْرَةً تَغَصُّ بِالكُتُبِ القَديمَةِ لَعَلَّهُمْ يَجِدونَ في أَحَدِها الجَوابَ الشّافِيَ . وَقَدِ اشْتَدَّ الخِلافُ بَيْنَهُمْ ، حَتّى إنَّ لِحاهُمْ كانَتْ تَهْتَزُّ ذاتَ اليَمينِ وَذاتَ الشِّمالِ ، وَإلى أَعْلى وَإلى أَسْفَلَ ، وَاشْتَبَكَ اثْنانِ مِنْهُمْ بِالأَيْدي ، وَاخْتَلَطَتْ شُعورُ لِحْيَتَيْهِما لِدَرَجَةِ أَنَّ فَصْلَهُما اسْتَغْرَقَ وَقْتًا طَويلًا .

الإجابـــةُ

قَطَعَ عَلَيْهِمْ شِجارَهُمْ صَوْتُ قَهْقَهَةِ العَجوزِ العَجْفـــاءِ وَدُخولُها عَلَيْهِمْ . وَقَدْ وَجَدوها فُرْصَةً مُواتِيَةً لِتُرْشِدَهُمْ إلى مَعْنى قَوْلِها (سَتَغْزو قُلوبَ النّاسِ) ، وَفي الحالِ قالَتْ لَهُمْ :

«إنَّ الأَميرَةَ سَتَجْعَلُ أَيَّ مَخْلوقٍ يُحِبُّها بِمُجَرَّدِ رُؤْيَتِها ، رَجُلًا كانَ أَمِ امْرَأَةً ، وَلَدًا أَمْ بِنْتًا ، قِطًّا أَمْ كَلْبًا ..» ثُمَّ غادَرَتْهُمْ وَهُمْ في حالَةِ ذُهولٍ .

أَخَذَ الحُكَماءُ يَتَبادَلونَ النَّظَراتِ ، وَقالَ كَبيرُهُمْ : «نَسْتَطيعُ الآنَ أَنْ نَعودَ إلى المَلِكِ وَنُعْطِيَهُ الجَوابَ عَنْ سُؤالِهِ .»

وَلٰكِنْ حَكِيمًا آخَرَ سَأَلَ : «هَلْ يُفْهَمُ مِنْ ذٰلِكَ أَنَّنا سَنَقولُ لِلْمَلِكِ إِنَّ ٱلْعَجوزَ هِيَ الَّتي فَسَّرَتْ لَنا ٱلْقَوْلَ ؟»

أَجابَهُ كَبيرُهُمْ : «لا ! لَنْ نَفْعَلَ ذٰلِكَ . يَجِبُ أَلَّا نَقولَ إِنَّ امْرَأَةً تَعْلَمُ أَكْثَرَ مِمَّا نَعْلَمُ نَحْنُ ٱلْحُكَماءَ مِنَ ٱلرِّجالِ . وَلَوْ فَعَلْنا ذٰلِكَ ، فَلَنْ نَجِدَ مَنْ يَثِقُ بِنا بَعْدَ ٱلْيَوْمِ .»

سَـيُحِبُّها ٱلْجَميعُ

عادَ ٱلْحُكَماءُ إِلى ٱلْقَصْرِ ، وَقالوا : «مَوْلانا ٱلْمَلِكُ ! لَقَدْ طالَعْنا ٱلْكُتُبَ ، وَأَوْلَيْنا ٱلْمَوْضوعَ ٱهْتِمامَنا وَتَفْكيرَنا ، فَتَوَصَّلْنا أَخيرًا إِلى ٱلتَّفْسيرِ التّالي : «سَيُحِبُّ ٱلْأَميرَةَ كُلُّ مَخْلوقٍ يَراها ، رَجُلًا كانَ أَمِ امْرَأَةً ، وَلَدًا أَمْ بِنْتًا ، قِطًّا أَمْ كَلْبًا ... »

اِرْتاحَ ٱلْمَلِكُ لِما سَمِعَهُ ، وَأَذِنَ لِلْحُكَماءِ بِتَناوُلِ طَعامِهِمْ ، كَما أَمَرَ الطُّهاةَ أَنْ يُضاعِفوا ما يُقَدِّمونَ لَهُمْ مِنَ ٱلْأَطْعِمَةِ .

ٱلْأَميـرَةُ تَكْبَـرُ

بَعْدَ سِنينَ عَديدَةٍ ، اِنْتَقَلَتِ ٱلْمَلِكَةُ إِلى جِوارِ رَبِّها . وَشَبَّتِ ٱلْأَميرَةُ وَتَرَعْرَعَتْ ، يُزَيِّنُها ٱلْجَمالُ السّاحِرُ ، وَالصِّحَّةُ وَٱلْعافِيَةُ ، وَٱلْأَخْلاقُ ٱلْكَريمَةُ . وَلَمْ تَخْلَعْ حِذاءَها مِنْ قَدَمَيْها ،

حَتّى إِنَّهُ كانَ يَكْبُرُ كُلَّما كَبِرَتْ قَدَماهـا . وَصَدَقَ كَلامُ ٱلْعَجوزِ . بِأَنَّ ٱلْأَميرَةَ سَتَغْزو قُلوبَ ٱلْآخَرينَ ، وَيُحِبُّها كُلُّ مَنْ يَراها .

ٱلْأَميـرُ

سَمِعَ بِجَمالِها السّاحِرِ ، وَبِالصِّفاتِ ٱلْحَميدَةِ الَّتي تَتَّصِفُ بِها أَميرٌ يُقارِبُ عُمْرُهُ خَمْسَةَ عَشَرَ عامًا ، يَعيشُ في بَلَدٍ بَعيدٍ . عَزَمَ عَلى ٱلِاقْتِرانِ بِها مَهْما كَلَّفَهُ ذٰلِكَ مِنْ ثَمَنٍ . فَما كانَ مِنْهُ إِلَّا أَنِ ٱمْتَطى صَهْوَةَ جَوادِهِ ٱلْأَبْيَضِ ، وَرَحَلَ قاصِدًا بَلَـدَ ٱلْأَميرَةِ ٱلْحَسْناءِ ، فَبَلَغَهُ بَعْدَ أَيّامٍ . وَفي ساعَةٍ مُتَأَخِّرَةٍ مِنَ اللَّيْلِ ، وَجَدَ نَفْسَهُ في غابَةٍ ، وَحِصانُهُ قَدْ أَعْياهُ التَّعَبُ فَحارَ أَيْنَ يَقْضي لَيْلَتَهُ . وَبَيْنَما هُوَ يَلْتَفِتُ يَمْنَةً وَيَسْرَةً ، رَأى مِنْ بَعيدٍ شُعاعًا مِنْ نورٍ يَنْبَعِثُ مِنْ بَيْنِ ٱلْأَشْجارِ ، فَقَصَدَ ٱلْمَكانَ ، وَإِذا بِهِ أَمامَ بَيْتٍ صَغيرٍ .

ٱلْعَجـوزُ

طَرَقَ ٱلْبابَ ، فَفَتَحَتْهُ لَهُ عَجوزٌ عَجْفاءُ اِسْتَأْذَنَها في الدُّخولِ وَٱلْمَبيتِ فَرَحَّبَتْ بِذٰلِكَ قائِلَةً : «اِذْهَبْ بِحِصانِكَ إِلى ٱلْكوخِ ٱلْكائِنِ خَلْفَ ٱلْبَيْتِ ، ثُمَّ عُدْ إِلَيَّ ، وَإِيّاكَ أَنْ تَقَعَ فَوْقَ ٱلْقِطِّ .»

وَفي ٱلكوخِ قَدَّمَ ٱلأميرُ الطَّعامَ وَٱلماءَ لِحِصانِهِ . ثُمَّ عادَ إلى ٱلبَيْتِ فَوَجَدَ ٱلعَجوزَ تَطْهو طَعامًا تَفوحُ مِنْهُ رائِحةٌ ذَكِيَّةٌ .

لَنْ تُحِبَّكَ ٱلأَميـرةُ

بَعْدَ أَنْ تَناوَلا الطَّعامَ ، بادَرَتْهُ ٱلعَجوزُ بِقَوْلِها : « أَنا أَعْلَمُ أَنَّكَ تَوَدُّ الزَّواجَ بِٱلأَميرةِ . »

إِسْتَوْلَتْ عَلَيْهِ الدَّهْشةُ ، إِذْ كَيْفَ ٱستَطاعَتْ أَنْ تَقْرَأَ أَفْكارَهُ ! فَسَأَلَها : « بِرَبِّكِ ، قولي لي كَيْـفَ عَرَفْتِ ذٰلِكَ ؟ إِنَّـهُ سِرٌّ ٱحْتَفَظْتُ بِهِ لِنَفْسي . هَلْ أَنْتِ حورِيَّةٌ ؟ »

أَجابَتْهُ بِسُرْعةٍ : « نَعَمْ أَنا حورِيَّةٌ . هَلْ لَكَ أَنْ تُسْمِعَني حِكايَتَكَ ، لَعَلّي أُساعِدُكَ ؟ »

أَخَذَ ٱلأَميرُ يَقُصُّ عَلَيْها حِكايَتَهُ . وَما إِنِ ٱنْتَهى مِنْها حَتّى قالَتْ لَهُ : « إِسْمَعْ أَيُّها الشّابُّ ! سَيَكونُ مِنَ الصَّعْبِ عَلَيْكَ أَنْ تَظْفَرَ بِقَلْبِ ٱلأَميرةِ . أَتَدْري لِماذا ؟ »

سَأَلَها أَنْ تُفْصِحَ عَنِ ٱلأَسْبابِ . عِنْدَها أَخَذَتِ ٱلعَجوزُ تَروي قِصَّةَ ٱلأَميرةِ ، وَكَيْفَ أَهْدَتْها ٱلحِذاءَ السِّحْرِيَّ وَأَلْبَسَتْها إِيّاهُ ، وَأَنَّ مَنْ يَلْبَسُ ٱلحِذاءَ يَقَعُ في حُبِّهِ كُلُّ مَنْ يَراهُ مِنَ ٱلمَخْلوقاتِ رِجالًا كانوا أَمْ نِساءً ، أَوْلادًا أَمْ بَناتًا ، إِنْسانًا أَمْ حَيَوانًا .

سَمِعَ ٱلأَميرُ ما قالَتْهُ ٱلعَجوزُ فَأَمَّلَ خَيْرًا . وَلٰكِنَّ ٱلعَجوزَ قَضَتْ عَلى آمالِهِ حينَما قالَتْ لَهُ : « لا أَظُنُّكَ سَتُحَقِّقُ أُمْنِيَّتَكَ . صَحيحٌ أَنَّ مَنْ يَراها يُحِبُّها ، وَلٰكِنَّ ٱلأَميرةَ لا تُحِبُّ أَحَدًا . ها أَنْتَ ذا تُحِبُّها قَبْلَ أَنْ تَراها ، وَلٰكِنَّها لَنْ تُحِبَّكَ بِسَبَبِ ٱلحِذاءِ السِّحْرِيِّ الَّذي تَلْبَسُهُ . »

الزَّهْـرةُ السِّـحْرِيَّةُ

سَأَلَها ٱلأَميرُ : « وَما عَسايَ أَنْ أَفْعَلَ ؟ »

أَجابَتْهُ قائِلةً : « لِتَصِلَ إلى قَلْبِ ٱلأَميرةِ ، مِنَ الضَّروريِّ أَنْ تَجيئَني بِٱلحِذاءِ أَوَّلًا ، وَبَعْدَها سَأَقولُ لَكَ ما أَنْتَ فاعِلُهُ . سَأُعْطيكَ غَدًا صَباحًا زَهْرةً زَرْقاءَ صَغيرةً ، وَهِيَ زَهْرةٌ سِحْرِيَّةٌ مُنَوِّمةٌ . إِذْهَبْ إلى قَصْرِ ٱلمَلِكِ ، وَإِذا حاوَلَ جُنْدِيُّ ٱلحِراسةِ مَنْعَكَ مِنَ الدُّخولِ فَٱلْمِسْهُ بِالزَّهْرةِ فَيَذْهَبَ في سُباتٍ عَميقٍ . وَعَلَيْكَ بَعْدَ ذٰلِكَ ، أَنْ تَجِدَ ٱلأَميرةَ وَتُنَوِّمَها بِالزَّهْرةِ السِّحْرِيَّةِ وَتَجيئَني بِٱلحِذاءِ . »

في صَباحِ ٱليَوْمِ التّالي ، عادَتِ ٱلعَجوزُ مِنَ ٱلغابةِ تَحْمِلُ زَهْرةً زَرْقاءَ صَغيرةً ، أَعْطَتْها لِلأَميرِ . وَشَكَرَها عَلى عَظيمِ صَنيعِها ، وَٱنْطَلَقَ عَلى حِصانِهِ قاصِدًا ٱلقَصْرَ ٱلمَلَكِيَّ .



وَعِنْدَ ٱلبَوَّابَةِ أَوْقَفَ ٱلجُنْدِيُّ ٱلأَميرَ ، لٰكِنَّ ٱلأَميرَ مَسَّ ٱلجُنْدِيَّ بِالزَّهْرَةِ الزَّرْقاءِ فَذَهَبَ ٱلجُنْدِيُّ في نَوْمٍ عَميقٍ . وَسارَ ٱلأَميرُ إِلى حَديقَةِ ٱلقَصْرِ وَأَخْفى جَوادَهُ بَيْنَ ٱلأَشْجارِ .

الأَميرُ يَأْخُذُ الحِذاءَ

وَبَيْنَما هُوَ في طَريقِهِ سَمِعَ ضَحِكاتٍ وَكَلامًا يَصِلُهُ مِنْ أَحَدِ أَرْكانِ ٱلحَديقَةِ ، فَأَسْرَعَ في تَسَلُّقِ شَجَرَةٍ ، وَٱخْتَفى بَيْنَ أَغْصانِها ٱلمورِقَةِ بِحَيْثُ يَرى وَلا يُرى .

رَأى ٱلأَميرُ مِنْ مَكْمَنِهِ ٱلأَميرَةَ بِجَمالِها ٱلفاتِنِ ، مَعَ وَصيفاتِها ، فَوَقَعَ في حُبِّها مِنْ أَوَّلِ نَظْرَةٍ .

كانَتِ ٱلأَميرَةُ وَوَصيفاتُها يَلْعَبْنَ ٱلاسْتِغْمّايَةَ (أَوْ سَأَخْتَبِئُ وَٱبْحَثْ عَنّي) وَلَمّا جاءَ دَوْرُ ٱلأَميرَةِ ٱخْتَبَأَتْ بَيْنَ ٱلأَشْجارِ ، وَراحَتْ رَفيقاتُها يَبْحَثْنَ عَنْها . وَنَزَلَ ٱلأَميرُ مِنْ فَوْقِ ٱلشَّجَرَةِ وَوَقَفَ خَلْفَ ٱلأَميرَةِ دونَ أَنْ تَسْمَعَ وَقْعَ خُطاهُ . وَما إِنِ ٱقْتَرَبَ مِنْها ، حَتّى أَلْقى عَلَيْها بِالزَّهْرَةِ الزَّرْقاءِ ، فَنامَتْ في ٱلحالِ . أَسْرَعَ في نَزْعِ ٱلحِذاءِ مِنْ قَدَمَيْها وَوَضَعَهُ في جَيْبِهِ ، وَعادَ إِلى حِصانِهِ وَرَكِبَهُ عائِدًا إِلى بَيْتِ ٱلعَجوزِ .

وَما إنْ وَصَلَ حَتّى حَذَّرَتْهُ ٱلعَجوزُ مِنْ لَبْسِ ٱلحِذاءِ ، حَتّى لا تَقَعَ جَميعُ النِّساءِ في حُبِّهِ . وَقَبْلَ أَنْ يُغادِرَها ، قالَتْ لَهُ : «إِحْتَفِظْ بِفَرْدَةٍ مِنَ ٱلحِذاءِ في جَيْبِكَ فَلا تُحِبُّكَ إِلّا واحِدَةٌ فَقَطْ ، بَيْنَما سَأَحْتَفِظُ بِٱلفَرْدَةِ ٱلأُخْرى .»

اَلْحِذاءُ ٱلْمَفْقودُ

أَخَذَتِ ٱلوَصيفاتُ يَبْحَثْنَ عَنِ ٱلأَميرَةِ في مَخْبَئِها . وَعِنْدَما وَجَدْنَها كانَتْ نائِمَةً ، فَأَيْقَظْنَها . وَلَمّا فَتَحَتْ عَيْنَيْها بَحَثَتْ عَنِ ٱلحِذاءِ فَلَمْ تَجِدْهُ ، وَٱغْتَمَّتْ كَثيرًا . ثُمَّ ذَهَبَتْ وَوَصيفاتُها إِلى ٱلقَصْرِ ، وَقالَتْ لِأَبيها : «لَقَدِ ٱمْتَدَّتْ يَدٌ إِلى ٱلحِذاءِ السِّحْرِيِّ ، وَأَخَذَتْهُ في غَفْلَةٍ مِنّي وَلِذا فَأَنا حَزينَةٌ .»

إِسْتاءَ ٱلمَلِكُ ، وَبَعَثَ كُلَّ وَلَدٍ مِنْ أَوْلادِهِ عَلى رَأْسِ فَريقٍ مِنَ ٱلجُنْدِ لِلْبَحْثِ عَمَّنْ أَخَذَ ٱلحِذاءَ ٱلفِضِّيَّ . لٰكِنَّ ٱلأَبْناءَ لَمْ يَجِدوهُ .

أَحْزَنَ ذٰلِكَ ٱلأَميرَةَ ، وَٱسْتَبَدَّ بِها ٱلحُزْنُ حَتّى كادَ يَذْهَبُ بِنَضارَتِها ، فَما كانَ مِنْها إِلّا أَنْ أَخَذَتْ في ٱلْبُكاءِ وَالنَّحيبِ ، لَعَلَّها تُنَفِّسُ عَمّا بِها مِنْ آلامٍ . وَكانَ ٱلمَلِكُ حَزينًا جِدًّا لِما آلَتْ إِلَيْهِ حالَةُ ابْنَتِهِ . وَأَخيرًا أَعْلَنَ : «ٱلأَميرُ ٱلَّذي يَجِدُ ٱلحِذاءَ ، يَتَزَوَّجُ

بِٱلأَميرَةِ .» عَلى أَنَّ ٱلمَلِكَ لَمْ يَكُنْ واثِقًا مِنِ ٱلْتِزامِ ٱلأَميرَةِ بِذٰلِكَ ، فَقَدْ كانَتْ تَفْعَلُ ما تُريدُهُ هِيَ ، وَلَيْسَ ما يُريدُهُ غَيْرُها ، وَلا يُسْتَبْعَدُ أَنْ تَرْفُضَ الزَّواجَ بِٱلأَميرِ ٱلَّذي يَجِدُ ٱلحِذاءَ .

ذاتَ يَوْمٍ ، جاءَ ٱلخَدَمُ وَقالوا : «يا صاحِبَ ٱلجَلالَةِ ! بِٱلبابِ مُغَنٍّ يَطْلُبُ الدُّخولَ .»

قالَ لَهُمْ : «فَلْيَدْخُلْ ، وَلَعَلَّهُ يُعيدُ السُّرورَ إِلى قَلْبِ ٱلأَميرَةِ .» وَجيءَ بِٱلْمُغَنّي – وَلَمْ يَكُنْ إِلّا ٱلأَميرَ نَفْسَهُ ٱلَّذي قَطَعَ ٱلبَراري وَٱلقِفارَ لِلزَّواجِ بِها – وَفي أَحَدِ جُيوبِهِ فَرْدَةُ ٱلحِذاءِ .

أَخَذَ ٱلمُغَنّي يَعْزِفُ عَلى قيثارَتِهِ ، وَيُغَنّي أَغانِيَ ٱلحَرْبِ وَٱلفُكاهَةِ وَٱلحُبِّ ، فَطَرِبَتِ ٱلأَميرَةُ وَسُرَّتْ ، وَعَلَتْ ضَحِكاتُها . وَكانَتْ كُلَّما تَوَقَّفَ ٱلمُغَنّي ، طَلَبَتِ ٱلمَزيدَ . وَكَمْ كانَ سُرورُ ٱلمَلِكِ عَظيمًا ، عِنْدَما رَأى ٱبْنَتَهُ ضاحِكَةً فَرِحَةً ، كَما سُرَّ إِخْوَتُها ٱلاثْنا عَشَرَ . وَقَدْ أَمَرَ ٱلمَلِكُ بِمَنْحِ ٱلمُغَنّي مُكافَأَةً مالِيَّةً ، وَلٰكِنَّ ٱلمُغَنّي رَفَضَ ذٰلِكَ بِأَدَبٍ قائِلًا :

«يا صاحِبَ ٱلجَلالَةِ ، لَسْتُ في ٱلمالِ راغِبًا .»

سَأَلَ ٱلمَلِكُ : «أَلا تَرْغَبُ في ٱلمالِ ؟ ما مِنْ أَحَدٍ إِلّا وَيَرْغَبُ فيهِ .»

أجابَهُ آلمُغَنِّي : «كَلّا يا مَوْلايَ .»

سَأَلَهُ آلمَلِكُ : «إذا كُنْتَ لا تَرْغَبُ في آلمالِ ، فَما آلَّذي تُريدُهُ ؟»

وَقَبْلَ أَنْ يُفْصِحَ آلمُغَنِّي عَنْ رَغْبَتِهِ تَبادَلَ هُوَ وَآلأَميرَةُ النَّظَراتِ ، فَأَدْرَكَ في تِلْكَ اللَّحْظَةِ مَفْعولَ فَرْدَةِ آلحِذاءِ السِّحْرِيِّ الَّتي في جَيْبِهِ ، ثُمَّ أَجابَهُ . «في آلعالَمِ شَيْءٌ واحِدٌ أُريدُهُ ، وَلا أُريدُ سِواهُ . أُريدُ الزَّواجَ بِآلأَميرَةِ .»

دَهِشَ آلمَلِكُ وَصَرَخَ غاضِبًا : «ماذا تَقولُ ؟»

وَصَرَخَ أَوْلادُهُ مِنْ بَعْدِهِ قائِلينَ : «ماذا تَقولُ ؟ أَتَطْلُبُ يَدَ أُخْتِنا ، أَيُّها آلمُغَنِّي ! يامَنْ تَطوفُ بِآلبُيوتِ عازِفًا وَمُغَنِّيًا لِقاءَ قَليلٍ مِنَ النُّقودِ يُلْقي بِها السُّكّانُ إِلَيْكَ ؟ فَلْنَقْذِفْ بِهِ إلى آلخارِجِ .» وَأَمَرَ آلمَلِكُ بِقَطْعِ رَأْسِهِ .

وَما إِنْ سَمِعَتِ آلأَميرَةُ ما أَمَرَ بِهِ أَبوها ، حَتّى عاوَدَها آلبُكاءُ وَالنَّشيجُ . فَخافَ أَبوها عَلَيْها ، وَأَمَرَ بِآلإِبْقاءِ عَلى آلأَميرِ حَيًّا .

أَصْبَحَ آلمَلِكُ في حَيْرَةٍ مِمّا يَجْري ، وَلَمْ يَدْرِ ما يَفْعَلُهُ . ثُمَّ آلتَفَتَ إلى آبْنَتِهِ ، وَسَأَلَها : «بِماذا تُشيرينَ ؟» فَأَسْرَعَتْ في آلجَوابِ ، وَقالَتْ : «وافِقْ عَلى زَواجِهِ بي .»

وَهُنا تَعالَى صِياحُ آلمَلِكِ وَصِياحُ أَبْنائِهِ ، آسْتِنْكارًا لِما طَلَبَتْهُ آلأَميرَةُ . وَلَمّا لَمْ يَجِدِ آلمَلِكُ سَبيلًا لِلْخُروجِ مِنَ آلمَأْزِقِ الَّذي أَوْقَعَتْهُمْ فيهِ آبْنَتُهُ ، صاحَ بِغَضَبٍ :

«عَلَيْكِ ، يا ابْنَتي ، أَنْ تَتَزَوَّجي آلأَميرَ الَّذي يَجيءُ لَكِ بِحِذائِكِ . إِنَّ آلعَديدَ مِنَ آلأُمَراءِ في سَبيلِ آلبَحْثِ عَنْهُ .»

غَيْرَ أَنَّ آلأَميرَةَ ظَلَّتْ مُتَمَسِّكَةً بِما طَلَبَتْ ، وَقالَتْ لَهُ : «يا والِدي ، أَنا لَسْتُ بِحاجَةٍ إلى آلحِذاءِ بَعْدَ آلآنَ ، وَلا يَهُمُّني إِلّا أَنْ أَتَزَوَّجَ مِنَ آلمُغَنِّي .» فَصُعِقَ آلمَلِكُ وَأَوْلادُهُ ، وَعَلا صُراخُهُمْ ثانِيَةً مُسْتَنْكِرينَ طَلَبَها .

غَــدًا ، وَإِلّا

بِكُلِّ هُدوءٍ قالَ آلمُغَنِّي : «سَأُعيدُ آلحِذاءَ إلى آلأَميرَةِ .» سادَ آلهُدوءُ ، وَعادَتِ السَّكينَةُ إلى نَفْسِ آلمَلِكِ ، ظَنًّا مِنْهُ أَنَّ آلمُغَنِّيَ لَنْ يَنْجَحَ في آلعُثورِ عَلَيْهِ ، وَلَمْ يَدُرْ بِخَلَدِهِ أَنَّ آلمُغَنِّيَ لَيْسَ إِلّا أَميرًا مُتَنَكِّرًا . وَقالَ لَهُ :

«حَسَنًا ! إِذْهَبْ وَآبْحَثْ عَنِ آلحِذاءِ . فَإِنْ وَجَدْتَهُ ، سَنَنْظُرُ في أَمْرِكَ .»

وَلٰكِنَّ ٱلْمُغَنِّيَ خاطَبَ ٱلْمَلِكَ قائِلًا : « سَأَتَزَوَّجُ ٱلأَميرَةَ أَوَّلًا ، ثُمَّ أُعْطيها ٱلْحِذاءَ بَعْدَ ذٰلِكَ . »

وَسْطَ الصَّخَبِ وَصَيْحاتِ ٱلِاسْتِنْكارِ ، وَٱلْمُطالَبَةِ بِقَطْعِ رَأْسِ ٱلْمُغَنِّي عادَتِ ٱلأَميرَةُ إِلى ٱلْبُكاءِ ، وَرَأى ٱلْمَلِكُ أَنْ لا مَفَرَّ مِنْ تَلْبِيَةِ رَغْبَةِ ٱبْنَتِهِ فَأَعْلَنَ :

« سَيَتِمُّ الزَّواجُ غَدًا ، وَيَعْقُبُهُ حَفْلٌ مَلَكِيٌّ كَبيرٌ . وَعَلَيْكَ ، أَيُّها ٱلْمُغَنِّي ، أَنْ تُعيدَ إِلى ٱلأَميرَةِ حِذاءَها قَبْلَ بَدْءِ ٱلِاحْتِفالِ . وَإِذا تَخَلَّفْتَ عَنْ ذٰلِكَ ، أَمَرْتُ بِقَطْعِ رَأْسِكَ . »

تَبادَلَ ٱلْمُغَنِّي وَٱلأَميرَةُ ٱلِابْتِساماتِ ، وَالنَّظَراتِ ، وَخَرَجَ ٱلْمَلِكُ وَأَوْلادُهُ مِنَ ٱلقاعَةِ ٱلْمَلَكِيَّةِ .

الزَّواجُ يَتِمُّ

في ٱلْيَوْمِ التّالي ، ٱجْتَمَعَ في ٱلْمَطْبَخِ ٱلْمَلَكِيِّ خَمْسونَ طاهِيًا ، وَخُصِّصَ خَمْسونَ بُسْتانِيًّا لِقَطْفِ ٱلأَزْهارِ وَتَزْيينِ ٱلْقَصْرِ بِها ، وَأُلْحِقَ بِٱلأَميرَةِ خَمْسونَ وَصيفَةً يَتَوَلَّيْنَ شُؤونَ زينَتِها وَلِباسِها . وَقَدْ شارَكَ النّاسُ في ٱلأَفْراحِ ٱلْمَلَكِيَّةِ مُرْتَدينَ أَحْسَنَ الثِّيابِ ، وَٱرْتَدى إِخْوَتُها ٱلْمَلابِسَ ٱلْمَلَكِيَّةَ ٱلفاخِرَةَ ٱحْتِفاءً بِهٰذِهِ ٱلْمُناسَبَةِ . أَمّا ٱلْمَلِكُ فَقَدْ وَضَعَ عَلى رَأْسِهِ أَجْمَلَ تيجانِهِ ، رَغْمَ

أَماراتِ ٱلْغَضَبِ الَّتي كانَتْ تَبْدو عَلى مُحَيّاهُ .

زُفَّتِ ٱلأَميرَةُ إِلى ٱلْمُغَنِّي ، وَسارا في مَوْكِبٍ مَلَكِيٍّ جَليلٍ إِلى ٱلقاعَةِ ٱلْمَلَكِيَّةِ الَّتي ٱحْتَشَدَ فيها ٱلآلافُ مِنْ أَبْناءِ ٱلْمَمْلَكَةِ . وَقَدْ سارَتِ السَّيِّداتُ في مُقَدِّمَةِ ٱلْمَوْكِبِ ، يَتْبَعُهُنَّ عِلْيَةُ ٱلْقَوْمِ . ثُمَّ دَخَلَ إِخْوَتُها ، وَمِنْ خَلْفِهِمُ ٱلْجَلّادُ شاهِرًا سَيْفَهُ ، ثُمَّ مَوْكِبُ ٱلأَميرَةِ وَٱلْمُغَنِّي . قالَ ٱلْمَلِكُ : « أَيُّها ٱلْجَلّادُ ! ٱقْطَعْ رَأْسَهُ ، وَأَلْقِ بِجُثَّتِهِ خارِجًا ، وَسَنَسْتَمِرُّ في حَفْلِنا . »

نَطَقَ ٱلْمَلِكُ بِهٰذا ٱلْحُكْمِ ، ظَنًّا مِنْهُ أَنَّ ٱلْمُغَنِّيَ قَدْ فَشِلَ في ٱلْعُثورِ عَلى ٱلْحِذاءِ . وَما إِنْ تَقَدَّمَ ٱلْجَلّادُ وَرَفَعَ سَيْفَهُ وَٱقْتَرَبَ مِنَ ٱلْمُغَنِّي ، حَتّى حَدَثَتِ ٱلْمُفاجَأَةُ ٱلْمُذْهِلَةُ . فَقَدْ أَخْرَجَ ٱلْمُغَنِّي فَرْدَةَ ٱلْحِذاءِ ٱلْفِضِّيِّ مِنْ جَيْبِهِ .

هاهِيَ ذي ٱلْفَرْدَةُ الثّانِيَةُ

ذُهِلَ ٱلْجَلّادُ ، وَتَغَيَّرَ لَوْنُهُ ، وَٱنْحَبَسَ صَوْتُهُ ، فَأَخْرَجوهُ وَقَدَّموا لَهُ ٱلْماءَ لِيَسْتَعيدَ وَعْيَهُ . وَلٰكِنَّ ٱلْمَلِكَ لَمْ يَرَ إِلّا فَرْدَةً واحِدَةً مِنَ ٱلْحِذاءِ ، فَٱسْتَفْسَرَ عَنِ ٱلْفَرْدَةِ الثّانِيَةِ . وَقَبْلَ أَنْ يُتِمَّ سُؤالَهُ ، سَمِعَ مَنْ يَقولُ :

« هاهِيَ ذي ٱلْفَرْدَةُ الثّانِيَةُ ، ياصاحِبَ ٱلْجَلالَةِ . » وَسُرْعانَ ما رَأَوْا ٱلْعَجوزَ ٱلْعَجْفاءَ تَحْمِلُ في يَدِها فَرْدَةَ ٱلْحِذاءِ ٱلأُخْرى ،



وَطَلَبَتِ آلعجوزُ مِنهُمْ أَنْ يَفْتَحوا آلبابَ ، ثُمَّ قالَتْ : «أُنظُروا ، ماذا تَرَوْنَ ؟»

وَما إِنْ فَتَحوا آلبابَ ، حَتَّى رَأَوا عَرَبةً مُذَهَّبَةً ، يَجُرُّها سِتَّةٌ مِنَ آلجِيادِ . وَفي داخِلِ آلعَرَبةِ يَجْلِسُ والِدُ آلأميرِ وَوالِدَتُهُ . فَتَقَدَّمَ آلمَلِكُ مِنْهُما وَسَأَلَهُما أَنْ يَتَفَضَّلا لِيُشارِكا في آلاحْتِفالِ . وَقَدْ غَمَرَتْهُ السَّعادةُ آلكُبْرى ، عِنْدَما آكْتَشَفَ أَنَّ زَوْجَ آبْنَتِهِ لَيْسَ إِلّا أَميرًا .

وَدَّعَ آلأَميرُ وَزَوْجَتُهُ آلمَلِكَ ، وَسارا إِلى آلعَرَبةِ لِيَعودا مَعَ والِدَيْهِ إِلى بَلَدِهِ ، حَيْثُ عاشا في نَعيمٍ دائِمٍ .

اَلجَـوادُ آلأَصـيلُ

في قَديمِ الزَّمانِ ، عاشَ تاجِرٌ عَجوزٌ اسْمُهُ عَبْدُآلحَميدِ ، عُرِفَ بِآلحِكْمَةِ وَرَجاحَةِ آلعَقْلِ . وَكانَ يَقْتَني في حَظيرَتِهِ جَوادًا عَرَبِيًّا أَصيلًا ، لَمْ يُجارِهِ في آلعَدْوِ أَيُّ جَوادٍ آخَرَ في آلبَلَدِ . وَلٰكِنَّ عَبْدَآلحَميدِ – لِأَمْرٍ خارِجٍ عَنْ إِرادَتِهِ – عَرَضَهُ لِلْبَيْعِ ، وَطَلَبَ ثَمَنًا لَهُ ثَلاثَمِئَةِ دينارٍ ذَهَبِيٍّ . غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَتَقَدَّمْ أَحَدٌ لِشِرائِهِ لِآرْتِفاعِ ثَمَنِهِ .

ذاتَ يَوْمٍ ، جاءَهُ شابٌّ اسْمُهُ عَزيزٌ . وَبَعْدَ أَنْ حَيّاهُ قالَ لَهُ :



«إنّني مِنْ عائِلةٍ كَريمةٍ في هٰذا ٱلبَلَدِ، وَلٰكِنّني فَقيرُ ٱلحالِ فَلا أَستَطيعُ شِراءَ جَوادِكَ. وَإذا أَعطَيتَنيهِ، فَلَنْ تَندَمَ عَلى ما فَعَلْتَ. فَأنا في طَريقي إلى بَلَدٍ ناءٍ لِقَضاءِ بَعضِ ٱلأَعمالِ. وَكُلُّ ما سَأَحصُلُ عَلَيهِ في سَفرَتي، سَيَكونُ لَكَ حَلالًا ثَمَنًا لِجَوادِكَ. فَماذا أَنتَ قائِلٌ؟»

فَكَّرَ ٱلتّاجِرُ ٱلعَجوزُ مَلِيًّا فيما عَرَضَهُ عَلَيهِ عَزيزٌ، ثُمَّ قالَ:

«حَسَنٌ ما قُلْتَ يا عَزيزُ. إلَيكَ ٱلجَوادَ، وَصَحِبَتْكَ السَّلامَةُ.»

وَفي ٱلحالِ، ٱمتَطى عَزيزٌ صَهوَةَ ٱلجَوادِ، وَعادَ إلى ٱلبَيتِ، حَيثُ تَقَلَّدَ سَيفَهُ وَتَزَوَّدَ مِنَ ٱلماءِ وَالطَّعامِ بِما يَكفيهِ في سَفرَتِهِ الطَّويلَةِ. ثُمَّ تَوَكَّلَ عَلى اللّٰهِ وَٱنطَلَقَ.

وَفي إحدى ٱلمُدُنِ ٱلكَبيرَةِ، كانَ يَعيشُ تاجِرٌ واسِعُ الثَّراءِ مَعَ ٱبنِهِ وَٱبنَتِهِ في قَصرٍ فَخمٍ يَتَوَسَّطُ حَديقَةً رَحبَةً غُرِسَتْ بِها الرَّياحينُ وَأَشجارُ ٱلفاكِهَةِ. وَكانَ ٱبنُهُ مِنْ هُواةِ الصَّيدِ، يَقصِدُ – بَينَ ٱلحينِ وَٱلآخَرِ – ٱلغاباتِ وَٱلبَراري حَيثُ تَسرَحُ ٱلكَواسِرُ وَتَمرَحُ.

ذاتَ يَومٍ، خَرَجَ ٱبنُ الثَّرِيِّ عَلى جَوادِهِ في رِحلَةِ صَيدٍ إلى إحدى ٱلغاباتِ ٱلقَريبَةِ، يُمَنّي نَفسَهُ بِصَيدٍ سَمينٍ. وَما إنْ تَوَغَّلَ في ٱلغابَةِ، حَتّى سَمِعَ زَئيرَ أَسَدٍ تَرَدَّدَ صَداهُ في أَرجائِها، فَفَرَّتِ الظِّباءُ وَٱلوُعولُ، وَٱختَبَأَتِ ٱلأَرانِبُ في ٱلجُحورِ. وَلَمّا رَأى ٱلأَسَدُ الشّابَّ عَلى جَوادِهِ، هَجَمَ عَلَيهِ. وَلٰكِنَّ الشّابَّ ٱستَلَّ سَيفَهُ مِنْ غِمدِهِ، وَأَخَذَ يُصارِعُهُ بِشَجاعَةٍ فائِقَةٍ. وَقَدْ كانَ الصِّراعُ بَينَهُما مَريرًا سَقَطَ ٱلجَوادُ في أَثنائِهِ مَيِّتًا، وَظَلَّ ٱلفَتى يُصارِعُ ٱلأَسَدَ. وَبَعدَ عِدَّةِ جَولاتٍ – بَينَ كَرٍّ وَفَرٍّ – إستَطاعَ أَنْ يُصيبَ ٱلأَسَدَ بِجِراحٍ غَيرِ مُميتَةٍ. وَلٰكِنْ في النِّهايَةِ، خارَتْ قُوى ٱلفَتى وَضَعُفَ أَمامَ غَريمِهِ، وَسَقَطَ السَّيفُ مِنْ يَدِهِ. وَسُرعانَ ما وَثَبَ عَلَيهِ ٱلأَسَدُ ٱلجَريحُ، وَضَرَبَهُ بِكَفِّهِ ضَربَةً رَمَتْهُ بَعيدًا فاقِدَ ٱلوَعيِ، وَالدِّماءُ تَنزِفُ مِنهُ بِغَزارَةٍ. وَمَشى ٱلأَسَدُ نَحوَ فَريسَتِهِ بِمَهابَةٍ لِيَفتِكَ بِها.

وَٱتَّفَقَ أَنْ سَمِعَ عَزيزٌ زَئيرَ ٱلأَسَدِ وَشاهَدَ عَنْ بُعدٍ ما جَرى، فَحَثَّ جَوادَهُ وَجَرى يُسابِقُ الرّيحَ لِيُنقِذَ الشّابَّ. وَلَمّا ٱقتَرَبَ مِنَ ٱلأَسَدِ، صَرَخَ فيهِ صَرخَةً مُدَوِّيَةً صَرَفَتْهُ عَنْ فَريسَتِهِ، ثُمَّ هَجَمَ عَلَيهِ بِسَيفِهِ، وَنَشِبَ بَينَهُما صِراعٌ شَرِسٌ. ثُمَّ ضَرَبَ عَزيزٌ

ٱلأَسَدَ بِسَيْفِهِ ضَرْبَةً هائِلَةً فَشَطَرَهُ شَطْرَيْنِ . وَكانَ عَزيزٌ قَدْ أُصيبَ بِبَعْضِ ٱلجِراحِ في ذِراعِهِ وَساقِهِ . حَمَدَ اللّهَ ، وَأَسْرَعَ إِلى الشّابِّ ٱلجَريحِ وَقَدَّمَ لَهُ ٱلماءَ ، وَضَمَّدَ جِراحَهُ ، كَما أَسْعَفَ



نَفْسَهُ . ثُمَّ رَكِبَ جَوادَهُ وَأَرْكَبَ ٱلجَريحَ خَلْفَهُ ، وَٱنْطَلَقَ إِلى ٱلمَدينَةِ .

في قَصْرِ التّاجِرِ

كانَتْ فَرْحَةُ التّاجِرِ الثَّرِيِّ لا تُوصَفُ بِنَجاةِ ٱبْنِهِ ٱلوَحيدِ عَلى يَدِ شابٍّ جازَفَ بِنَفْسِهِ لِإِنْقاذِهِ . وَفي ٱلقَصْرِ ، ٱسْتَقْبَلَ الثَّرِيُّ عَزيزًا ٱسْتِقْبالًا حارًّا ، وَقالَ لَهُ :

«أَهْلًا بِكَ يا عَزيزُ . إِنّي لا أَسْتَطيعُ أَنْ أُعَبِّرَ لَكَ عَنْ مَشاعِري

تِجاهَ ما فَعَلْتَ . لَقَدْ دَفَعَتْكَ شَهامَتُكَ أنْ تُجازِفَ بِنَفْسِكَ وَتُعَرِّضَها لِلْمَوْتِ . فَهَنيئًا لَكَ نَخْوَتُكَ ، وَتَهْنِئَتي لَكَ بالسَّلامةِ . »

وَبِكُلِّ أدَبٍ ، رَدَّ عَلَيْهِ عَزيزٌ : « إنّي أعْتَزُّ أيَّ اعْتِزازٍ بِما قُلْتَ ، لٰكِنّي لَمْ أفْعَلْ إلّا ما يُمْليهِ عَلَيَّ الواجِبُ الإنْسانيُّ ، فَقَدْ بَعَثَ اللهُ بي لإنْقاذِ ابْنِكَ في اللَّحْظةِ الأخيرةِ . فَلَكَ مِنّي التَّهْنِئةُ الحارَّةُ بِعَوْدَتِهِ سالِمًا ، لِتَقَرَّ عَيْناكَ بِهِ . »

اِبْنَةُ التّاجِرِ

وَبِحُضورِ بَعْضِ كِبارِ التُّجّارِ ، رَحَّبَ التّاجِرُ الثَّرِيُّ وَابْنَتُهُ بالشّابِّ . قالَ لَهُ الرَّجُلُ : « بُنَيَّ عَزيز ، لَقَدْ أصْبَحْتَ مِنّي بِمَنْزِلةِ الوَلَدِ مِنَ الوالِدِ . وأنا مُسْتَعِدٌّ أنْ أُحَقِّقَ لَكَ أيَّ مَطْلَبٍ تَطْلُبُهُ مِنّي . فَماذا تَطْلُبُ ؟ »

عِنْدَها وَقَفَ عَزيزٌ وَسْطَ الحاضِرينَ ، وَقالَ : « أُريدُكَ أنْ تَقْبَلَني زَوْجًا لابْنَتِكَ ، فَهٰذا يُشَرِّفُني وَيُسْعِدُني . » وَقَدْ هَزَّ المَوْقِفُ أصْدِقاءَ التّاجِرِ ، فَقَدَّموا أكْياسَ الذَّهَبِ وَالمَلابِسَ الفاخِرةَ وَالهَدايا النَّفيسةَ إلى عَزيزٍ . وَلَمْ تَمْضِ إلّا أيّامٌ قَلائِلُ ، حَتّى زُفَّ العَروسانِ وَسْطَ احْتِفالاتٍ رائِعةٍ .

العَوْدةُ إلى عَبْدِ الحَميدِ

في إحْدى لِقاءاتِ عَزيزٍ بِصِهْرِهِ ، قَصَّ عَلَيْهِ ما حَدَثَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ العَجوزِ عَبْدِ الحَميدِ وَبِالوَعْدِ الَّذي قَطَعَهُ عَلى نَفْسِهِ ، فَأكْبَرَ فيهِ نُبْلَهُ وَوَفاءَهُ . ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عَزيزٌ في السَّفَرِ لِلِقاءِ عَبْدِ الحَميدِ . ثُمَّ سافَرَ تَصْحَبُهُ زَوْجَتُهُ ، وَاسْتَمَرّا فى سَيْرِهِما أيّامًا ، حَتّى لَقِيا عَبْدَ الحَميدِ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ عَزيزٌ وَقالَ لَهُ :

« طابَ يَوْمُكَ يا شَيْخُ عَبْدَ الحَميدِ . لَقَدْ وَعَدْتُكَ ، وَهٰأنَذا قَدْ جِئْتُ لأفِيَ بِما وَعَدْتُ ، تَصْحَبُني زَوْجَتي . إلَيْكَ أكْياسَ النُّقودِ الذَّهَبِيَّةِ ، وَالكُسا الفاخِرةَ ، وَالهَدايا النَّفيسةَ الَّتي حَصَلْتُ عَلَيْها في سَفْرَتي . »

وَكانَ عَبْدُ الحَميدِ رَجُلًا تَقَدَّمَتْ بِهِ السِّنُّ ، وَعَرَكَتْهُ الأيّامُ فَكَّرَ طَويلًا ثُمَّ قالَ :

« لَقَدْ أحْسَنْتَ ، يا عَزيزُ ، فيما فَعَلْتَ ، وَكُنْتَ عِنْدَ حُسْنِ ظَنّي بِكَ . وَلِذٰلِكَ فَإنّي أُهَنِّئُكَ ، يا بُنَيَّ ، بِزَواجِكَ المَيْمونِ . وَإنّي ، إذْ أقْبَلُ ما قَدَّمْتَهُ لي لأرْجو أنْ تَقْبَلَ كِيسَ النُّقودِ الذَّهَبِيَّةِ هٰذا هَدِيَّةً مِنّي لَكُما ، بِمُناسَبةِ زَواجِكُما ، مَعَ دُعائي لَكُما بِالتَّوْفيقِ . »

ابْنَةُ حارِسِ ٱلبَـوّابَةِ

كانَ لِمَلِكٍ ثَلاثَةُ أَوْلادٍ ، حَباهُمُ اللهُ ٱلقُوَّةَ وَالذَّكاءَ ، وَكانَتْ رَغْبَةُ أَبيهِمْ أَنْ يُزَوِّجَهُمْ مِنْ أَميراتٍ عَلى قِسْطٍ وافِرٍ مِنَ ٱلأَخْلاقِ وَٱلحِكْمَةِ وَٱلجَمالِ .

وَكانَ قَصْرُ ٱلمَلِكِ يَقَعُ وَسَطَ حَديقَةٍ غَنّاءَ ، عامِرَةٍ بِمُخْتَلِفِ ٱلأَشْجارِ وَٱلأَزْهارِ ، وَيُحيطُ بِها سُورٌ عالٍ ، لا مَنْفَذَ فيهِ إِلّا بَوّابَةٌ واحِدَةٌ . وَكانَ حارِسُ ٱلبَوّابَةِ يُقيمُ في بَيْتٍ صَغيرٍ عَلى مَقْرُبَةٍ مِنَ ٱلبَوّابَةِ ، وَيَقْتَصِرُ عَمَلُهُ عَلى فَتْحِ ٱلبَوّابَةِ وَإِغْلاقِها لِزُوّارِ ٱلقَصْرِ .

لَمْ يَكُنْ حارِسُ ٱلبَوّابَةِ غَنِيًّا لِضَآلَةِ الرّاتِبِ ٱلَّذي كانَ يَتَقاضاهُ ، وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ زُوّارِ ٱلقَصْرِ يَتَحَدَّثُ إِلَيْهِ . وَقَدْ عاشَتْ مَعَهُ ٱبْنَتُهُ هَناءُ ٱلَّتي عُرِفَ عَنْها كَرَمُ ٱلخُلُقِ ، وَحُسْنُ ٱلمُعامَلَةِ . كانَتْ هَناءُ تُشْفِقُ عَلى ٱلفُقَراءِ ، وَتَرْعى ٱلمَرْضى ، وَتَرْأَفُ بِٱلحَيَواناتِ وَالطُّيورِ ، ما قَصَدَها فَقيرٌ إِلّا وَقَدَّمَتْ لَهُ بَعْضًا مِنْ طَعامِها عَلى قِلَّتِهِ . وَلا عَجَبَ أَنْ أَحَبَّها ٱلجَميعُ .

ابْنُ ٱلمَلِكِ ٱلأَصْغَرُ

ذاتَ يَوْمٍ ، خَرَجَ أَصْغَرُ أَوْلادِ ٱلمَلِكِ عَلى جَوادِهِ مِنَ ٱلبَوّابَةِ

دونَ أَنْ يُعيرَ حارِسَ ٱلبَوّابَةِ وَٱبْنَتَهُ أَيَّ ٱهْتِمامٍ ، فَقَدْ كانَ في شُغُلٍ عَنْهُما ، لِٱنْصِرافِهِ إِلى مُراقَبَةِ جَوادِهِ ، ٱلَّذي دَأَبَ عَلى رَفْسِ كُلِّ مَنْ يَقْتَرِبُ مِنْهُ .



وَأَثْناءَ عَوْدَتِهِ ، جُرِحَتْ قَدَمُ ٱلجَوادِ ، فَتَرَجَّلَ عَنْهُ وَسارَ عَلى قَدَمَيْهِ . وما إِنِ ٱقْتَرَبَ مِنَ ٱلبَوَّابَةِ حَتَّى رَأى جُموعًا مِنَ النَّاسِ أَمامَ بَيْتِ حارِسِ ٱلبَوَّابَةِ ، وَمِنْ بَيْنِهِمْ فَقيرٌ وَزَوْجَتُهُ وَطِفْلُهُما . فَٱسْتَغْرَبَ ذٰلِكَ وَسَأَلَ : « ما خَطْبُ هٰؤُلاءِ ؟ »

أَجابَتْهُ ٱبْنَةُ حارِسِ ٱلبَوَّابَةِ : « إِنَّهُمْ أَصْدِقائي جاءُوا لِزِيارَتي . »

وَكانَتْ زَوجَةُ ٱلفَقيرِ تَبْكي ، فَٱقْتَرَبَ مِنْها وَسَأَلَها : « لِمَ تَبْكينَ ، أَيَّتُها ٱلمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ ؟ »

كانَتِ ٱلمَرْأَةُ خائِفَةً فَلَمْ تُجِبْ . وَأَمْسَكَتْ هَناءُ بِيَدِها ، وَطَلَبَتْ مِنْها أَنْ تُجيبَ عَنْ سُؤالِ ٱلأَميرِ ، فَتَشَجَّعَتْ وَقالَتْ لِلأَميرِ :

« أَيُّها ٱلأَميرُ ، ما الدُّموعُ الَّتي تَراها إِلَّا دُموعُ ٱلفَرَحِ وَالسَّعادَةِ . فَقَدْ كانَ ٱبْني في أَشَدِّ حالاتِ ٱلمَرَضِ ، وَلَوْلا هَناءُ لَما شُفِيَ . إِنَّها نِعْمَ ٱلفَتاةُ الَّتي يَعْتَزُّ كُلُّ إِنْسانٍ بِمَعْرِفَتِها ، وَكَسْبِ صَداقَتِها . »

وَكانَ لِهٰذِهِ ٱلكَلِماتِ الرَّقيقَةِ الَّتي سَمِعَها مِنْ فَمِ ٱمْرَأَةٍ فَقيرَةٍ ، أَكْبَرُ ٱلأَثَرِ في تَحْريكِ مَشاعِرِهِ ، إِذْ رَدَّ عَلَيْها قائِلًا : « يُسْعِدُني أَنْ

أَسْمَعَ مِثْلَ هٰذا ٱلكَلامِ . عودي بِطِفْلِكِ إِلى ٱلبَيْتِ وَوَفِّري لَهُ ما يَحْتاجُ إِلَيْهِ مِنْ رِعايَةٍ . »

اِبنةُ حارِسِ ٱلبَوَّابَةِ

اِنْفَضَّ جُمْهورُ ٱلفُقَراءِ ، وَعادَ كُلٌّ إِلى مَنْزِلِهِ ، يَغْمُرُهُمْ فَيْضٌ مِنَ السَّعادَةِ . ثُمَّ ٱلتَفَتَ ٱلأَميرُ إِلى هَناءَ وَقالَ لَها : « هَلْ لَكِ ، أَيَّتُها ٱلفَتاةُ ، أَنْ تُضَمِّدي جُرْحَ ٱلجَوادِ لِتَبْرَأَ قَدَمُهُ مِمَّا أَصابَها! »

أَجابَتْهُ : « سَمْعًا وَطاعَةً ! سَأَبْذُلُ قُصارى جَهْدي . »

وَحَذَّرَها ٱلأَميرُ مِنْ أَنَّ جَوادَهُ يَرْفُسُ مَنْ لا يَعْرِفُهُمْ ، وَقَدْ يَعَضُّهُمْ . غَيْرَ أَنَّ هَناءَ كانَتْ شَديدَةَ الثِّقَةِ بِنَفْسِها ، وَاثِقَةً مِنْ أَنَّ ٱلجَوادَ لَنْ يَفْعَلَ بِها شَيْئًا . وَٱقْتَرَبَتْ مِنْهُ وَكَلَّمَتْهُ ، حَتَّى أَصْبَحَ أَوْدَعَ مِنَ ٱلحَمَلِ ، إِذْ سارَ خَلْفَها بِمُجَرَّدِ أَنْ رَآها تَمْشي أَمامَهُ . ثُمَّ قامَتْ بِتَنْظيفِ ٱلجُرْحِ ، وَوَضَعَ الزَّيْتَ فَوْقَهُ وَلَفَّهِ بِٱلقُماشِ . وَلَمَّا ٱنْتَهَتْ مِنْ إِسْعافِ ٱلجَوادِ ، قالَتْ لِلأَميرِ : « سَيَبْرَأُ جَوادُكَ ، بِإِذْنِ اللّٰهِ ، خِلالَ يَوْمَيْنِ . »

قادَ ٱلأَميرُ جَوادَهُ وَهُوَ يُفَكِّرُ في ٱبْنَةِ حارِسِ ٱلبَوَّابَةِ . وَتَكَرَّرَتِ اللِّقاءاتُ بَيْنَهُما . وَكانَ في كُلِّ مَرَّةٍ يَعْرِفُ صِفاتٍ جَديدَةً تَتَمَيَّزُ بِها هَناءُ . فَقَدْ رَأى فيها اللُّطْفَ ، وَالطِّيبَةَ ، وَسُمُوَّ ٱلخُلُقِ ،

وَرَجاحةَ آلعَقْلِ ، فَضْلًا عَنْ أَنَّها كانَتْ رائعةَ آلجَمالِ .

وَذاتَ يَوْمٍ قالَ لِأَبيهِ آلمَلِكِ : « لَقَدْ جِئْتُكَ يا أَبي آليَوْمَ لِأَنالَ مُوافَقَتَكَ عَلى زَواجي . »

سُرَّ آلمَلِكُ بِكَلامِ آبنِهِ أَيَّ سُرورٍ ، ظَنًّا مِنْهُ أَنَّ آبنَهُ قَدِ آخْتارَ أَميرةً تَكونُ زَوْجَةً لَهُ . فَسَأَلَ آبنَهُ ، وَأَماراتُ آلبِشْرِ مُرْتَسِمةٌ عَلى مُحَيّاهُ :



« وَمَنْ هيَ آلأَميرةُ آلَّتي وَقَعَ آخْتيارُكَ عَلَيها ؟ قُلْ لي مَنْ هيَ حَتّى أَكْتُبَ إِلى أَبيها أَطْلُبُ يَدَها مِنْهُ ؟ »

وَكَمْ كانَتْ دَهْشَتُهُ ، حينَما أَجابَهُ آبنُهُ : « أَنا لا أَرْغَبُ في آلزَّواجِ بِأَميرةٍ ، بَلْ بِآبنةِ حارِسِ آلبَوّابةِ . »

ثارَتْ ثائرةُ آلمَلِكِ ، وَآسْتَبَدَّ بِهِ آلغَضَبُ حَتّى كادَ يَفْقِدُ صَوابَهُ ، وَقالَ : « كَلّا ! كَلّا ! ماذا دَهاكَ ، يا بُنَيَّ ؟ هَلْ تَوَدُّ آلزَّواجَ بِآبنةِ حارِسِ آلبَوّابةِ ؟ هٰذا لَنْ يَكونَ ! فَأَوْلادي آلأُمَراءُ لَنْ يَتَزَوَّجوا إِلّا أَميراتٍ . عُدْ إِلى صَوابِكَ ، وَسَأَبْحَثُ لَكَ بِنَفْسي عَنْ زَوْجةٍ . »

لٰكِنَّ آلأَميرَ أَصَرَّ عَلى مَوْقِفِهِ ، وَأَكَّدَ لِوالِدِهِ أَنَّهُ لَنْ يَتَزَوَّجَ إِلّا آبنةَ حارِسِ آلبَوّابةِ . وَإِزاءَ إِصْرارِهِ ، آحتَجَزَهُ والِدُهُ في إِحْدى حُجُراتِ آلقَصْرِ .

الابنُ الأكبرُ

في آليَوْمِ آلتّالي ، آستَدْعى آلمَلِكُ أَكْبَرَ أَوْلادِهِ ، وَقالَ لَهُ : « اِذْهَبْ يا بُنَيَّ وَآبْحَثْ عَنْ زَوْجةٍ تَليقُ بِكَ . وَسَأَضَعُ تَحْتَ تَصَرُّفِكَ آلجِيادَ وَآلمالَ وَآلخَدَمَ لِتَبْحَثَ في بِلادِ آلعالَمِ عَنْ أَذْكى

آلأميراتِ وَأَجْمَلِهِنَّ لِتكونَ لَكَ زَوْجةً . وَسَتَخْلُفُني عَلى آلعَرْشِ بَعْدَ رَحيلي مِنَ الدُّنيا . »

إستَجابَ آلأميرُ لِطَلَبِ والِدِهِ ، وَشَرَعَ يُجَهِّزُ نَفْسَهُ لِرِحْلةٍ قَدْ تَطولُ كَثيرًا . فَالسَّفَرُ في تِلْكَ آلأيّامِ كانَ شاقًّا . وَقَدْ سَمِعَ أَثْناءَ رِحْلَتِهِ أَنَّ في آلهِنْدِ أميرةً رائعةَ آلجَمالِ ، يَفوقُ جَمالُها جَمالَ أَيَّةِ أميرةٍ في آلعالَمِ . وَمِنْ نِعَمِ آللّهِ عَلَيْها أَنْ مَنَحَها اللُّطْفَ وَآلطِّيبةَ وَسُمُوَّ آلخُلُقِ وَرَجاحةَ آلعَقْلِ ، وَهيَ آبنةُ أَحَدِ آلمَهْراجاتِ .

وَفي نِهايةِ السَّنةِ الثّانيةِ مِنْ رِحْلَتِهِ ، وَصَلَ إلى آلهِنْدِ . وَبَعْدَ أَنْ أَخَذَ قِسْطًا مِنَ الرّاحةِ ، بَعْدَ عَناءِ السَّفَرِ ، تَوَجَّهَ إلى قَصْرِ آلمَهْراجا . فَرَحَّبَ بِهِ ، وَأَعْرَبَ عَنْ عَظيمِ آغتِباطِهِ بِزِيارَتِهِ ، وَأَقامَ لَهُ حَفْلًا كَبيرًا . وَبَعْدَ ثَلاثةِ أَيّامٍ مِنَ آنتِهاءِ آلحَفْلِ ، تَقَدَّمَ آلأميرُ مِنَ آلمَهراجا ، وَطَلَبَ يَدَ آبنَتِهِ .

سَأَلَ آلمَهْراجا : « قُلْ لي ، ماذا أَنْتَ فاعِلٌ ، لَوْ زَوَّجْتُكَ آبنَتي ؟ »

أَجابَ آلأميرُ : « سَأَعودُ بِها إلى بَلَدي ، وَعِنْدَما أَعْتَلي آلعَرْشَ ، سَتَكونُ مَلِكةَ آلبِلادِ . »

قالَ آلمَهْراجا : « لا أُوافِقُ عَلى ذٰلِكَ ، فَآبنَتي عَزيزةٌ عَلَيَّ ، وَلا

أُطيقُ فِراقَها . إنْ كُنْتَ ، حَقًّا ، تُريدُها زَوْجةً لَكَ ، فَآبقَ مَعَنا في آلهِنْدِ . »

إبنةُ آلمَهْراجا

لَمْ يَطْمَئِنَّ آلأميرُ إلى جَوابِ آلمَهْراجا ، وَبَدا عَلَيْهِ آلإنزِعاجُ ، فَطَلَبَ مِنْهُ آلمَهْراجا أَنْ يَتَمَشّى في حَديقةِ آلقَصْرِ ، وَيُفَكِّرَ مَلِيًّا فيما عَرَضَهُ عَلَيْهِ . وَحَتّى هٰذِهِ اللَّحْظةِ لَمْ تَكُنْ عَيْنُ آلأميرِ قَدْ وَقَعَتْ عَلى آبنةِ آلمَهْراجا ، لِأَنَّها تُقيمُ في جَناحِ السَّيِّداتِ . أَمّا آلأميرةُ فَكانَتْ قَدْ سَمِعَتْ بِقُدومِهِ مِنْ وَصيفاتِها اللّاتي أَطْنَبْنَ في آلحَديثِ عَنْ وَسامَتِهِ وَجَمالِ طَلْعَتِهِ ، كَما نَصَحْنَها – إذا أَرادَتْ أَنْ تَراهُ – أَنْ تُطِلَّ من نافِذَتِها لِتَراهُ وَهُوَ يَتَمَشّى في جَنَباتِ آلحَديقةِ .

وَبَيْنَما آلأميرُ في آلحَديقةِ ، رَفَعَ بَصَرَهُ فَرَأى آلأميرةَ ، وَسَرْعانَ ما غَزا آلحُبُّ قَلْبَيْهِما . عِنْدَ ذاكَ صَمَّمَ آلأميرُ عَلى آلبَقاءِ إلى جانِبِ أميرتِهِ . وَفي آلحالِ قَصَدَ آلمَهْراجا ، وَأَعْلَنَ مُوافَقَتَهُ عَلى شُروطِهِ ، دونَ أَنْ يُخْبِرَهُ بِرُؤْيَتِهِ آلأميرةَ لِئَلّا يُثيرَ غَضَبَهُ .

وَكانَ سُرورُ آلمَهْراجا لا يوصَفُ ، فَأَعْلَنَ عَنْ إقامةِ حَفْلٍ كَبيرٍ

يَدومُ سَبْعَةَ أَيّامٍ بِلَياليها ، ثُمَّ زُفَّ ٱلعَروسانِ وَعاشا في ٱلهِنْدِ كَأَسْعَدِ زَوْجَيْنِ .

بَعْدَ إِتْمامِ حَفْلَةِ الزَّواجِ ، بَعَثَ ٱلأَميرُ خادِمَهُ إِلى والِدِهِ لِيُطْلِعَهُ عَلى ما جَرى مَعَهُ ، فَحَزِنَ ٱلمَلِكُ كَثيرًا ، لِأَنَّهُ قَدْ لا يَرى ٱبْنَهُ ثانِيَةً .

طَلَبَ ٱلمَلِكُ ٱبْنَهُ ٱلأَوْسَطَ ، وَقالَ لَهُ : « سَأُزَوِّدُكَ يا بُنَيَّ بِٱلمالِ وَٱلخَيْلِ وَٱلخَدَمِ لِتَبْحَثَ لِنَفْسِكَ عَنْ أَميرَةٍ تَكونُ زَوْجَةً



لَكَ ، تَتَمَتَّعُ بِرَجاحَةِ ٱلعَقْلِ وَسِحْرِ ٱلجَمالِ . وَسَتَخْلُفُني عَلى ٱلعَرْشِ بَعْدَ وَفاتي . »

الِابْنُ ٱلأَوْسَطُ :

إِمْتَثَلَ ٱلأَميرُ لِتَوْجيهاتِ والِدِهِ ، وَٱنْطَلَقَ في رِحْلَتِهِ . وَبَعْدَ عامَيْنِ ، وَصَلَ إِلى ٱلهِنْدِ وَزارَ أَخاهُ في قَصْرِ ٱلمَهْراجا ، وَقَضى في ضِيافَتِهِ بَعْضَ ٱلوَقْتِ ، ثُمَّ تابَعَ السَّفَرَ . وَأَثْناءَ الرِّحْلَةِ ، بَلَغَهُ مِمَّنْ ٱلتَقى بِهِمْ أَنَّ ٱبْنَةَ إِمْبراطورِ الصّينِ أَذْكى ٱلأَميراتِ عَلى وَجْهِ ٱلبَسيطَةِ وَأَرْوَعُهُنَّ جَمالًا . وَفي نِهايَةِ ٱلعامِ الثّالِثِ مِنْ بَدْءِ رِحْلَتِهِ ، حَطَّ بِهِ السَّيْرُ في بِلادِ الصّينِ . وَفي ٱليَوْمِ التّالي مِنْ وُصولِهِ ، قَصَدَ قَصْرَ ٱلإِمْبراطورِ لِلسَّلامِ عَلَيْهِ ، فَرَحَّبَ بِهِ أَجْمَلَ تَرْحيبٍ ، وَأَقامَ لَهُ حَفْلًا كَبيرًا . وَبَعْدَ ثَلاثَةِ أَيّامٍ طَلَبَ ٱلأَميرُ يَدَ ٱبْنَةِ ٱلإِمْبراطورِ .

سَأَلَهُ ٱلإِمْبراطورُ : « لَوْ وافَقْتُ عَلى زَواجِكَ بِٱبْنَتي ، فَماذا سَتَفْعَلُ بَعْدَ ذٰلِكَ ؟ »

أَجابَ ٱلأَميرُ : « سَأَعودُ بِها إِلى بَلَدي ، وَعِنْدَما أُتَوَّجُ مَلِكًا ، سَتُصْبِحُ مَلِكَةَ ٱلبِلادِ . »

قالَ ٱلإِمْبراطورُ : « لا أُوافِقُ عَلى ذٰلِكَ ، فَٱبْنَتي عَزيزَةٌ عَلَيَّ ،

وَلا أُطيقُ فِراقَها . إنْ كُنْتَ تُريدُها زَوْجةً لَكَ ، فَما عَلَيْكَ إلّا آلإقامةُ مَعَنا في الصِّين . »

وَعِنْدَما رَأى آلإمْبراطورُ أماراتِ آلحُزْنِ مُرْتَسِمةً عَلى وَجْهِ آلأميرِ ، طَلَبَ مِنْهُ أنْ يَتَمَشّى في شَوارِعِ آلمَدينةِ ، وَأنْ يُوليَ آلمَوضوعَ كُلَّ تَفْكيرِهِ .

إبنةُ آلإمْبراطورِ

وَبَيْنَما آلأميرُ يَتَمَشّى في شَوارِعِ آلمَدينةِ ، وَأفْكارُهُ مُنْصَرِفةٌ إلى آلأميرةِ الَّتي لَمْ يَرَها حَتّى تِلْكَ اللَّحْظةِ ، تَناهى إلى سَمْعِهِ ما يَقولُهُ آلغادونَ وَالرّائحونَ عَنِ آبْنةِ آلإمْبراطورِ .

لَقَدْ قالوا إنَّها تُطالِعُ ما يَقَعُ تَحْتَ يَدَيْها مِنَ آلكُتُبِ في مُخْتَلِفِ اللُّغاتِ ، وَتَتَمَتَّعُ بِذَكاءٍ وَقّادٍ ، حَتّى إنَّ والِدَها كَثيرًا ما يَسْتَأْنِسُ بِرأْيِها فيما يَعْرِضُ لَهُ مِنْ مُعْضِلاتٍ . أمّا جَمالُها فَرائعٌ جِدًّا وَلا مَثيلَ لَهُ .

وَبَيْنَما هُوَ يَسْتَعيدُ هٰذِهِ آلأفْكارَ وَآلأقاويلَ ، مَرَّتْ بِهِ آبْنةُ آلإمْبراطورِ في مِحَفَّتِها ، وَقَدْ بَلَغَها في قَصْرِها خَبَرُ قُدومِ أميرٍ مِنَ آلغَرْبِ لِخِطْبَتِها . وَعِنْدَما مَدَّتْ رَأْسَها مِنْ بَيْنِ سَتائرِ آلمِحَفَّةِ ، وَقَعَ نَظَرُها عَلى آلأميرِ الَّذي رَآها أيْضًا . وَسَرْعانَ ما غَزا آلحُبُّ

قَلْبَيْهِما ، فَصَمَّمَ آلأميرُ عَلى الزَّواجِ بِها وَآلبَقاءِ إلى جانِبِها في الصِّين . وَكانَ سُرورُ آلإمْبراطورِ عَظيمًا ، فَأمَرَ بِإقامةِ آلاحْتِفالاتِ لِواحِدٍ وَعِشْرينَ يَوْمًا ، ثُمَّ أُجْرِيَتْ مَراسيمُ آلزَّواجِ ، وَزُفَّ آلعَروسانِ وَسْطَ مَظاهِرِ السَّعادةِ وَآلفَرَحِ .

وَبَعْدَ الزَّواجِ ، أرْسَلَ آلأميرُ خادِمَهُ لِيَنْقُلَ إلى والِدِهِ نَبَأَ زَواجِهِ وَإقامَتِهِ في الصِّين . فَآسْتاءَ آلمَلِكُ كَثيرًا ، وَلَمْ يَدْرِ ماذا يَفْعَلُ ، بَعْدَ أنْ خابَ أمَلُهُ في وَلَدَيْهِ آلأكْبَرِ وَآلأوْسَطِ .

لَمْ يَجِدْ أمامَهُ إلّا أنْ يَذْهَبَ إلى آلحُجْرةِ الَّتي كانَ يَحْتَجِزُ فيها أصْغَرَ أوْلادِهِ ، وَخاطَبَ آبْنَهُ قائلًا : « لَقَدْ ذَهَبَ أخَواكَ يا بُنَيَّ لِيَعيشا في بِلادٍ أُخْرى . وَأمَلي أنْ تَنْسى الزَّواجَ بِآبْنةِ حارِسِ آلبَوّابةِ . »

وَلٰكِنَّ آلأميرَ رَدَّ عَلى أبيهِ قائلًا : « لا أُريدُ يا أبي أنْ أتَزَوَّجَ أميرةً ، بَلِ آبْنةَ حارِسِ آلبَوّابةِ . »

حُكَماءُ آلمَمْلَكةِ

حينَذاكَ بَلَغَ آلغَضَبُ بِآلمَلِكِ أشُدَّهُ ، فَآسْتَدْعى مَجْلِسَ آلحُكَماءِ وَقالَ لَهُمْ : « لَقَدْ دَعَوْتُكُمْ لِتُشيروا عَلَيَّ بِما أفْعَلُ .

لَقَدْ غادَرَ وَلدايَ ٱلكَبيرانِ ٱلبِلادَ وَلَنْ يَعودا . وَلَمْ يَبْقَ مِنْ أَوْلادي إِلَّا أَصْغَرُهُمْ الَّذي يُصِرُّ عَلى الزَّواجِ بِٱبنَةِ حارِسِ ٱلبَوّابَةِ . هَلْ تَرَوْنَ أَنْ أَقْتُلَها ؟ »

فَكَّرَ ٱلحُكَماءُ طَويلًا ، وَقالوا : « أَيُّها ٱلمَلِكُ ، لَيْسَ مِنْ رَأْيِنا قَتْلُها ، لِأَنَّها لَمْ تَرْتَكِبْ ما يوجِبُ ٱلقَتْلَ . »

فَسَأَلَهُمُ ٱلمَلِكُ : « إِذًا بِماذا تُشيرونَ عَلَيَّ ؟ »

فَكَّرَ ٱلحُكَماءُ طَويلًا ، ثُمَّ ذَهَبوا لِزِيارَةِ ٱبنَةِ حارِسِ ٱلبَوّابَةِ . وَلَمّا عادوا قالَ كَبيرُهُمْ ، وَكانَ يُقارِبُ ٱلمِئَةَ مِنْ عُمْرِهِ : « لَوْ تَرَكْتُموني أَتَوَلّى ٱلمَوْضوعَ بِنَفْسي ، فَإِنَّني ، في خِلالِ ثَلاثَةِ أَيّامٍ ، سَأَجِدُ ٱلحَلَّ الشّافِيَ . »

وافَقَ ٱلمَلِكُ عَلى ٱلاقْتِراحِ ، وَٱنصَرَفَ كُلُّ حَكيمٍ إِلى حالِ سَبيلِهِ . أَمّا كَبيرُ ٱلحُكَماءِ فَقَدْ أَخَذَ يُطالِعُ بَعْضَ كُتُبِ ٱلأَوَّلينَ ، وَيُقَلِّبُ ٱلمَوْضوعَ مِنْ جَميعِ نَواحيهِ مُدَّةَ ثَلاثَةِ أَيّامٍ ، لَمْ يَذُقْ خِلالَها الطَّعامَ والشَّرابَ . وَفي نِهايَةِ ٱلمُدَّةِ ٱلمُحَدَّدَةِ ، قَصَدَ ٱلمَلِكَ وَقالَ : « بُشْراكَ يا مَوْلايَ ، فَقَدْ تَوَصَّلْتُ إِلى ٱلحَلِّ . »

ٱلحَلُّ

اِنبَسَطَتْ أَساريرُ ٱلمَلِكِ ، وَٱستَدْعى ٱلحُكَماءَ إِلى قَصْرِهِ ، كَما

ٱستَدْعى ٱبنَهُ ٱلأَميرَ . وَكانوا كُلُّهُمْ آذانًا مُصْغِيَةً ، وَقُلوبًا واعِيَةً لِسَماعِ ما سَيَقولُهُ كَبيرُهُمْ . نَهَضَ كَبيرُ ٱلحُكَماءِ وَقالَ :

« أَيُّها ٱلمَلِكُ ، لَقَدْ طالَعْتُ ٱلكَثيرَ مِنْ كُتُبِ ٱلأَوَّلينَ ، وَخَرَجْتُ بِمَفاهيمَ قَيِّمَةٍ . لَقَدْ تَعَلَّمْتُ مِنْها أَنَّ الصِّدْقَ وَكَرَمَ ٱلأَخْلاقِ هُما أَعْظَمُ صِفَتَيْنِ في ٱلوُجودِ ، وَهاتانِ الصِّفَتانِ تَتَمَيَّزُ بِهِما ٱبنَةُ حارِسِ ٱلبَوّابَةِ ، وَلا تَتَمَيَّزُ بِهِما أَيَّةُ أَميرَةٍ . وَلٰكِنْ يَنْقُصُها شَيْءٌ واحِدٌ أَلا وَهُوَ تَنْصيبُها أَميرَةً . »

كانَ رَأْيُ كَبيرِ ٱلحُكَماءِ مَوْضِعَ تَقْديرِ زُمَلائِهِ وَإِعْجابِهِمْ ، وَلَقِيَ قَبولًا حَسَنًا لَدى ٱلأَميرِ . أَمّا ٱلمَلِكُ فَلَمْ يَكُنْ راضِيًا كُلَّ الرِّضا . رَغْمَ أَنَّهُ لَمْ تَبْدُ عَلَيْهِ مَظاهِرُ ٱلغَضَبِ .

وَعَمَلًا بِرَأْيِ ٱلحَكيمِ ، أَصْدَرَ ٱلمَلِكُ أَمْرًا بِمَنْحِ ٱبنَةِ حارِسِ ٱلبَوّابَةِ لَقَبَ أَميرَةٍ ، وَأَنْ يَدْعوها ٱلجَميعُ بِٱلأَميرَةِ هَناءَ . ثُمَّ أَمَرَ بِإِقامَةِ وَليمَةٍ كُبْرى تَدومُ شَهْرًا ٱحتِفالًا بِزَواجِ ٱلأَميرِ بِٱلأَميرَةِ ٱبنَةِ حارِسِ ٱلبَوّابَةِ . وَزُفَّ ٱلعَروسانِ وَعاشا في سَعادَةٍ وَنَعيمٍ .

اَلفَرَسُ الطَّيّارةُ

كانَ يَعيشُ في قَديمِ الزَّمانِ تاجِرٌ عَرَبِيٌّ واسِعُ الثَّراءِ ، اسْمُهُ مُصْطَفى . كانَ لَدَيْهِ أَعْدادٌ كَبيرةٌ مِنَ الخُيولِ وَالإِبِلِ ، وَخِيامٌ جَميلَةٌ ، وَخَدَمٌ كَثيرونَ .

وَكانَ يَعيشُ في ذٰلِكَ الزَّمانِ أَيْضًا شابٌّ اسْمُهُ حُسَيْنٌ ، وَكانَ فَقيرًا لا يَمْلِكُ مِنَ الدُّنْيا سِوى فَرَسٍ عَرَبِيَّةٍ أَصيلَةٍ عَدّاءَةٍ . وَكانَ لَوْنُ فَرَسِهِ قَريبًا مِنْ لَوْنِ الرِّمالِ ، فَكانَ إِذا رَكِبَها وَعَدا بِها في الصَّحْراءِ ، بَدا مِنْ بَعيدٍ وَكَأَنَّهُ يَطيرُ في الهَواءِ . وَعُرِفَتِ الفَرَسُ لِذٰلِكَ بِاسْمِ الفَرَسِ الطَّيّارَةِ .

وَفي إِحْدى الأَماسِيِّ ، كانَ مُصْطَفى يَجْلِسُ أَمامَ خَيْمَتِهِ ، وَإِلى جانِبِهِ مَحْمودٌ ، كَبيرُ خَدَمِهِ ، وَبَيْنَما كانَ يَجولُ بِبَصَرِهِ عَبْرَ الصَّحْراءِ ، لَمَحَ فَجْأَةً حُسَيْنًا راكِبًا وَلٰكِنَّهُ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُمَيِّزَ فَرَسَهُ ، لِأَنَّ لَوْنَها مِنْ لَوْنِ رِمالِ الصَّحْراءِ . وَقَدْ ذَهَبَ الظَّنُّ بِمُصْطَفى إِلى الاِعْتِقادِ بِأَنَّ حُسَيْنًا إِنْسانٌ طائِرٌ . وَما إِنْ بَدَأَ حُسَيْنٌ يَقْتَرِبُ مِنْهُما ، حَتّى اسْتَوْلَتِ الدَّهْشَةُ عَلى مُصْطَفى وَقالَ :

« يا إِلٰهي ! ماذا أَرى ؟ إِنّي أَكادُ لا أُصَدِّقُ عَيْنَيَّ ! »

فَأَجابَهُ مَحْمودٌ : « إِنَّهُ حُسَيْنٌ عَلى فَرَسِهِ الطَّيّارَةِ . »

وَعِنْدَما ازْدادَ حُسَيْنٌ اقْتِرابًا ، ذَهِلَ مُصْطَفى لِرَشاقَةِ الفَرَسِ وَجَمالِها وَمَتانَةِ جِسْمِها ، وَسُرْعَتِها في الجَرْيِ الَّتي بَدَتْ مَعَها وَكَأَنَّها تَطيرُ فَوْقَ الصَّحْراءِ .

اَللهُ كَريمٌ لا يَنْسى عِبادَهُ

وَقَدْ نالَتِ الفَرَسُ شَديدَ إِعْجابِ مُصْطَفى ، وَصَمَّمَ عَلى شِرائِها ، فَأَرْسَلَ مَحْمودًا كَبيرَ خَدَمِهِ إِلى حُسَيْنٍ لِلتَّفاوُضِ في أَمْرِ الشِّراءِ . ذَهَبَ مَحْمودٌ إِلى حُسَيْنٍ وَأَخَذَ الرَّجُلانِ يَتَجاذَبانِ أَطْرافَ الحَديثِ ، إِلى أَنْ حانَ مَوْعِدُ صَلاةِ المَغْرِبِ فَصَلَّيا مَعًا . ثُمَّ دَعا مَحْمودٌ حُسَيْنًا لِتَناوُلِ العَشاءِ مَعَ مُصْطَفى وَأَعْوانِهِ . وَلَمّا انْتَهَوْا مِنْ عَشائِهِمْ ، جَلَسَ الحاضِرونَ حَوْلَ النّارِ يَتَسامَرونَ ، وَيُدَفِّئونَ أَجْسامَهُمْ في مِثْلِ ذٰلِكَ الجَوِّ الصَّحْراوِيِّ الَّذي تَشْتَدُّ بُرودَتُهُ لَيْلًا . وَقَدْ تَحَدَّثَ السُّمّارُ في مُخْتَلِفِ الشُّؤُونِ وَلٰكِنَّهُمْ لَمْ يَتَطَرَّقوا إِلى الفَرَسِ الطَّيّارَةِ .

وَفي صَباحِ اليَوْمِ التّالي ، تَحَدَّثَ مَحْمودٌ إِلى حُسَيْنٍ بِشَأْنِ الفَرَسِ قائِلًا : « ما الَّذي سَتَفْعَلُهُ لَوْ مَرِضَتْ فَرَسُكَ الجَميلَةُ ، أَوْ نَفَقَتْ ؟ »



فَأَجابَهُ حُسَيْنٌ : « إِنَّ اللهَ كَرِيمٌ ، وَلا يَنْسى عِبادَهُ الفُقَراءَ . »

سَأَلَهُ مَحْمودٌ : « أَلَيْسَ مِنَ ٱلأَفْضَلِ لَكَ أَنْ تَأْخُذَ نُقودًا بَدَلًا مِنْ ذٰلِكَ ؟ إِنَّ مَوْلايَ ثَرِيٌّ جِدًّا ، سَيَدْفَعُ لَكَ مَبْلَغًا مِنَ ٱلمالِ ثَمَنًا لِفَرَسِكَ . فَمَاذا أَنْتَ قائِلٌ ؟ »

وَكانَ جَوابُ حُسَيْنٍ واضِحًا ، حينَ قالَ لَهُ : « لا أَرْغَبُ أَلْبَتَّةَ في بَيْعِها . »

إِنَّها مِثْلُ ٱبْنَةٍ لي

رَوى مَحْمودٌ لِمُصْطَفى ما قالَهُ حُسَيْنٌ . غَيْرَ أَنَّ مُصْطَفى لَمْ يَيْأَسْ ، بَلْ قالَ لِمَحْمودٍ : « قُلْ لَهُ إِنّي سَأُقَدِّمُ لَهُ حِصانًا عِلاوَةً عَلى ٱلثَّمَنِ الَّذي يَطْلُبُهُ . وَعَلَيْكَ أَنْ تَفْهَمَ أَنَّهُ لَنْ يَقَرَّ لي قَرارٌ ، وَلَنْ أَذوقَ لِلنَّوْمِ طَعْمًا ، إِذا لَمْ أَفُزْ بِٱلفَرَسِ . »

غَيْرَ أَنَّ هٰذا ٱلعَرْضَ ٱلسَّخِيَّ لَمْ يَحْمِلْ حُسَيْنًا عَلى تَغْييرِ مَوْقِفِهِ . وَلِلْمَرَّةِ ٱلثّالِثَةِ جاءَ مَحْمودٌ إِلى حُسَيْنٍ بِعَرْضٍ جَديدٍ وَهُوَ أَلْفُ دينارٍ ذَهَبِيٍّ ثَمَنًا لِلْفَرَسِ . غَيْرَ أَنَّ حُسَيْنًا ٱسْتَمَرَّ في رَفْضِهِ ، وَقالَ لَهُ : « لَقَدْ تَمَلَّكْتُ هٰذِهِ ٱلفَرَسَ مُنْذُ وِلادَتِها . وَمِنْ شِدَّةِ ٱلأُلْفَةِ بَيْنَنا ، فَإِنَّها تُمَيِّزُ صَوْتي مِنْ بَيْنِ ٱلأَصْواتِ ، وَتُمَيِّزُ وَقْعَ خُطُواتي مِنْ بَيْنِ كُلِّ ٱلخُطى . إِنَّها مِثْلُ ٱبْنَةٍ لي ، وَلِهٰذا فَلَنْ أَبيعَها بالِغًا ما بَلَغَ ٱلثَّمَنُ ٱلمَعْروضُ . »

إغتاظَ مصطفى كثيرًا، وكرّرَ محاولاتِه، ولكنْ دون جدوى. وإزاءَ إصرارِ حسينٍ على رفضِه، صمّمَ مصطفى على الحصولِ على الفرسِ، حتّى ولو سلكَ طرقًا غيرَ شريفةٍ.

وبينما كانَ حسينٌ يُعدُّ نفسَه للخروجِ إلى الصحراءِ، قامَ مصطفى بقصِّ شعرِ لحيتِه إخفاءً لهيئتِه، وارتدى ملابسَ رثّةً إمعانًا في التنكّرِ. ثُمَّ انطلقَ على حصانِه في الصحراءِ إلى أنْ بلغَ مكانًا يمرُّ منهُ حسينٌ. وأطلقَ سراحَ حصانِه ليعودَ إلى أصدقائِه، وارتمى على الأرضِ، كما لو كانَ عليلًا واهنًا. مرَّ حسينٌ من هناكَ على صهوةِ فرسِه الطيّارةِ فتوقّفَ عندما رأى شخصًا ممدّدًا على الأرضِ، وقد ظنَّ أنّهُ مسافرٌ فقيرٌ تاهَ في الصحراءِ، وقالَ في نفسِه: « عليَّ أنْ أساعدَهُ وإلّا فموتُهُ محقّقٌ. »

ترجّلَ حسينٌ عن فرسِه، وقدّمَ الماءَ لمصطفى فشربَ، ثُمَّ رفعَهُ إلى ظهرِ فرسِه، وأمسكَ اللّجامَ بيدٍ، وسندَ ظهرَ مصطفى باليدِ الأخرى، ومشى بمحاذاةِ الفرسِ، وبعدَ نحوِ ميلينِ، تكلّمَ مصطفى، للمرّةِ الأولى، وقالَ:

« شكرًا لكَ على ما قدّمتَ من مساعدةٍ. أنا أشعرُ الآنَ بتحسّنِ صحّتي، ولا حاجةَ إلى إزعاجِكَ بإسنادِ ظهري. »

وما إنْ أنزلَ حسينٌ يدَهُ، حتّى أخذَ مصطفى يضربُهُ على وجهِه فسقطَ أرضًا، وأفلتَ من يدِه زمامَ الفرسِ فانطلقَ مصطفى بالفرسِ.

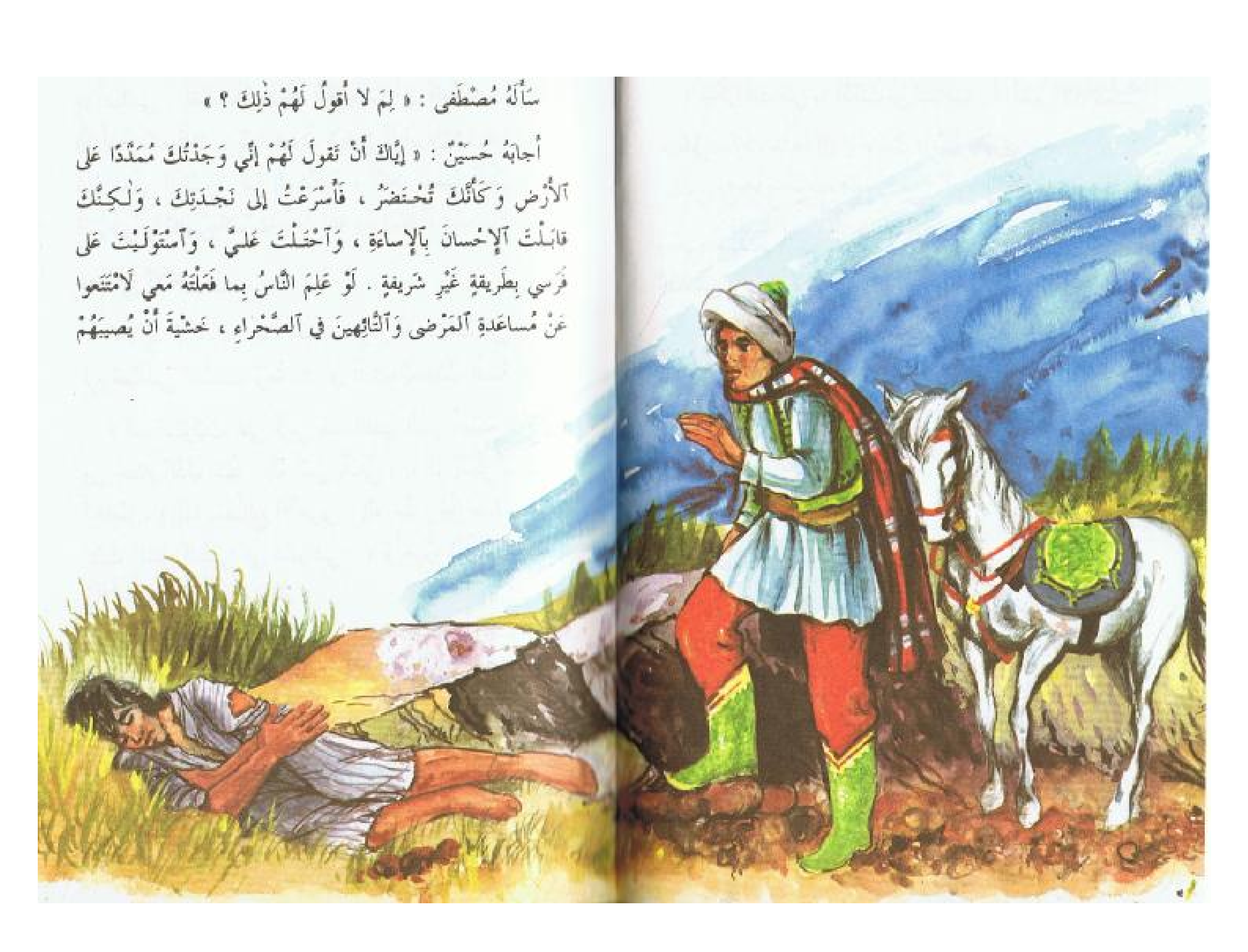
إيّاكَ أنْ تقولَ لأصحابِك

نهضَ حسينٌ ونادى الفرسَ، فميّزتْ صوتَهُ، وعادتْ أدراجَها، دونَ أنْ يُفلحَ مصطفى في جعلِها تستمرُّ في الجري. وعرفَ حسينٌ الرجلَ المحتالَ وقالَ لهُ:

« يا مصطفى! لقد تصرّفتَ تصرّفًا أحمقَ. أنا أعلمُ أنّكَ رجلٌ ثريٌّ جدًّا وذو سطوةٍ، أمّا أنا فرجلٌ فقيرٌ لا أقوى على مقاومتِكَ. لقد ناديتُ فرسي فعادتْ إليَّ، ولكنّكَ لن تعدمَ الوسيلةَ للحصولِ عليها، فأنتَ قادرٌ على ذلكَ بفعلِ ثروتِكَ وسطوتِكَ. ولكنْ، هناكَ شيءٌ عليكَ ألّا تفعلَهُ: إيّاكَ أنْ تقولَ لأصحابِكَ — عندما تعرضُ عليهمُ الفرسَ — كيفَ حصلتَ عليها. »

سَأَلَهُ مُصْطَفى : « لِمَ لا أَقولُ لَهُمْ ذٰلِكَ ؟ »

أَجابَهُ حُسَيْنٌ : « إِيّاكَ أَنْ تَقولَ لَهُمْ إِنّي وَجَدْتُكَ مُمَدَّدًا عَلى ٱلْأَرْضِ وَكَأَنَّكَ تُحْتَضَرُ ، فَأَسْرَعْتُ إِلى نَجْدَتِكَ ، وَلٰكِنَّكَ قابَلْتَ ٱلْإِحْسانَ بِٱلْإِساءَةِ ، وَٱحْتَلْتَ عَلَيَّ ، وَٱسْتَوْلَيْتَ عَلى فَرَسي بِطَريقَةٍ غَيْرِ شَريفَةٍ . لَوْ عَلِمَ ٱلنّاسُ بِما فَعَلْتَهُ مَعي لَٱمْتَنَعوا عَنْ مُساعَدَةِ ٱلْمَرْضى وَٱلتّائِهينَ في ٱلصَّحْراءِ ، خَشْيَةَ أَنْ يُصيبَهُمْ



ما أصابني . فقد يظنون أن التائهين في الصحراء ليسوا إلا لصوصًا مثلك ، يتمارضون لإيقاع الخيرين في شراكهم . ولو تخلى الخيرون عن إنسانيتهم ، لكان مصير الطيبين من المرضى والتائهين الموت . »

مصالح الآخرين

كان كلام حسين عظة حسنة ، ودرسًا ما بعده من درس . لزم مصطفى الصمت برهة كان في أثنائها يخاطب نفسه قائلًا :

« لقد استوليت على فرس هذا الفقير الذي أصبح لا يملك من حطام الدنيا شيئًا . إنه ليس بأناني ، إذ لم يفكر بمصلحته الخاصة ، وإنما بمصالح الآخرين . إنه حقًا رجل صالح ، بينما كنت المثل السيئ في سلوكي . » وأخيرًا تكلم مصطفى والأسف يعصر قلبه ، وقال :

« إليك فرسك ، لقد أسأت إليك ، وكلي أمل ورجاء أن تصفح عن إساءتي . »

وكم كان موقف حسين رائعًا ونبيلًا ، حينما رد عليه قائلًا : « إن الإساءة لم تبلغ منتهاها ، وخير لنا أن ننسى بدايتها ،

وكأنها لم تحدث . عفا الله عما مضى . »

وصفح حسين عن مصطفى ، وعاد معه إلى بيته ، وحل ضيفًا عليه .

وهكذا صفا قلباهما ، وعقدت أواصر الصداقة بينهما .

اَلسُّلْطانَةُ زَيْنَبُ

عَلى مَسافَةٍ لَيْسَتْ بِبَعيدَةٍ عَنْ ماليزيا تَقَعُ جَزيرَةُ بولاوسيرا. كانَ يَحْكُمُ تِلْكَ ٱلجَزيرَةَ مُنْذُ زَمَنٍ بَعيدٍ سُلْطانٌ اسْمُهُ مَحْمودٌ. وَقَدْ أَنْجَبَ ٱلسُّلْطانُ مَحْمودٌ عَدَدًا كَبيرًا مِنَ ٱلأَوْلادِ وَٱلبَناتِ، وَلٰكِنَّ أَوْلادَهُ جَميعًا قُتِلوا في ٱلحَرْبِ. وَتَفَشَّى في ٱلجَزيرَةِ مَرَضٌ وَبيلٌ أَوْدى بِحَياةِ بَناتِهِ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُنَّ إِلَّا ٱلأَميرَةُ زَيْنَبُ. وَكانَتْ زَيْنَبُ مَوْضِعَ حُبِّ والِدِها، وَقَدْ أَمَرَ بَعْدَ أَنْ فَقَدَ أَوْلادَهُ كُلَّهُمْ، بِأَنْ تَرْتَدِيَ مَلابِسَ ٱلأَوْلادِ، وَعامَلَها كَما لَوْ كانَتْ وَلَدًا. وَأَعْلَنَ أَنَّها سَتَخْلُفُهُ عَلى عَرْشِ ٱلسَّلْطَنَةِ بَعْدَ وَفاتِهِ، بِٱعْتِبارِها ٱلوارِثَ ٱلشَّرْعِيَّ ٱلوَحيدَ لَهُ.

سَعِدَتْ زَيْنَبُ، عِنْدَما وَجَدَتْ نَفْسَها بِمَلابِسِ ٱلأَوْلادِ، وَتُعامَلُ كَما لَوْ كانَتْ وَلَدًا، وَأَنَّ لَها مُطْلَقَ ٱلحُرِّيَّةِ تَذْهَبُ أَيْنَ شاءَتْ وَمَتى أَرادَتْ، وَتُمارِسُ ٱلأَلْعابَ ٱلَّتي تَهْواها بَدَلَ أَنْ تَبْقى حَبيسَةَ ٱلقَصْرِ في جَناحِ ٱلسَّيِّداتِ. وَلٰكِنَّ نِساءَ ٱلقَصْرِ لَمْ يَسْتَسِغْنَ ذٰلِكَ، بَلِ ٱعْتَبَرْنَهُ مُخالِفًا لِلْعُرْفِ وَٱلتَّقاليدِ.

اَلأَميرُ عَوان

وَكانَ لِلسُّلْطانِ ٱبْنُ أَخٍ ٱسْمُهُ ٱلأَميرُ عَوان، يَطْمَحُ إِلى

ٱلسَّلْطَنَةِ، فَوَجَدَ أَنَّ أَفْضَلَ ما يُحَقِّقُ حُلْمَهُ هُوَ ٱلزَّواجُ بِٱلأَميرَةِ زَيْنَبَ، حَتّى إِنَّ سَيِّداتِ ٱلقَصْرِ أَبْدَيْنَ ٱسْتِحْسانَهُنَّ لِلْفِكْرَةِ وَنَصَحْنَ زَيْنَبَ بِقَبولِ ٱلزَّواجِ بِٱبْنِ عَمِّها. إِلَّا أَنَّ زَيْنَبَ كانَتْ لا تَميلُ إِلى ٱبْنِ عَمِّها، فَنَقَلَتْ رَأْيَها هٰذا إِلى والِدِها ٱلسُّلْطانِ



الَّذي آحْتَرَمَ رَأْيَها . وَما إنْ سَمِعَ آلأَميرُ عَوان بِذَلِكَ ، حَتّى أَخَذَ يُفَكِّرُ في تَدْبيرِ خُطَّةٍ لِلنَّيْلِ مِنَ آلسُّلْطانِ وَابْنَتِهِ .

في تِلْكَ آلحِقْبَةِ مِنَ آلزَّمَنِ ، كانَتِ آلقَرْصَنَةُ مُنْتَشِرَةً ، وَكانَ آلقَراصِنَةُ يَجوبونَ آلمِياهَ حَوْلَ ماليزيا في سُفُنِهِمِ آلحَرْبِيَّةِ ، وَيَعْتَرِضونَ آلسُّفُنَ آلتِّجارِيَّةَ ، وَيَسْلُبونَ آلتُّجّارَ أَمْوالَهُمْ وَما يَحْمِلونَ مِنْ بَضائِعَ .

الزّائِرُ

ذاتَ مَرَّةٍ ، أَرْسَلَ آلسُّلْطانُ مَحْمودٌ سُفُنًا تِجارِيَّةً إلى بَلَدٍ يُسَمّى بيرانتاك ، فَوَجَدَ سُلْطانُهُ آلفُرْصَةَ مُواتِيَةً لِلاجْتِماعِ بِآلسُّلْطانِ مَحْمودٍ ، وَطَلَبَ مُعاوَنَتَهُ لِلْقَضاءِ عَلى آلقَراصِنَةِ . وَسُرْعانَ ماأَوْفَدَ قائِدَ أُسْطولِهِ آلحَرْبِيِّ في زِيارَةٍ لِلسُّلْطانِ . وَقَدْ أَحْسَنَ آلسُّلْطانُ آسْتِقْبالَهُ وَأَكْرَمَ وِفادَتَهُ ، وَتَعَهَّدَ بِتَقْديمِ آلعَوْنِ آلمُسْتَطاعِ لِمُكافَحَةِ آلقَرْصَنَةِ . وَقَدْ دامَتْ زِيارَةُ آلقائِدِ أُسْبوعًا .

أَمّا آلأَميرُ عَوان ، فَقَدْ كانَ يُراقِبُ مايَجْري بِمُنْتَهى آلحِرْصِ وَآلاهْتِمامِ ، وَكانَ هَدَفُهُ مِنْ ذَلِكَ آلوُصولَ إلى عَرْشِ آلسَّلْطَنَةِ . وَفي آليَوْمِ آلأَخيرِ مِنْ زِيارَةِ آلقائِدِ ، آلْتَقى بِهِ آلأَميرُ عَوان وَقالَ لَهُ :

« أَيُّها آلقائِدُ ، أَرْجو أَنْ تَعْتَبِرَني صَديقًا لَكَ . وَماجِئْتُكَ آليَوْمَ إلّا لِأُحَذِّرَكَ مِنَ آلسُّلْطانِ مَحْمودٍ – الَّذي هُوَ عَمّي – فَهُوَ يَنْوي قَتْلَكَ . طَبْعًا سَتَذْهَبُ لِوَداعِهِ ، فَإذا رَأَيْتَهُ يَرْفَعُ يَدَهُ فَتِلْكَ إشارَةٌ إلى جُنودِهِ لِلانْقِضاضِ عَلَيْكَ وَقَتْلِكَ . لِذَلِكَ يَنْبَغي عَلَيْكَ ، بِمُجَرَّدِ أَنْ يَرْفَعَ آلسُّلْطانُ يَدَهُ ، أَنْ تَشْتَرِكَ أَنْتَ وَجُنودُكَ في قِتالِ جُنودِهِ . »

شَكَرَهُ آلقائِدُ عَلى آلسِّرِّ آلَّذي أَفْضى بِهِ إلَيْهِ ، وَذَهَبَ إلى آلقَصْرِ لِوَداعِ آلسُّلْطانِ .

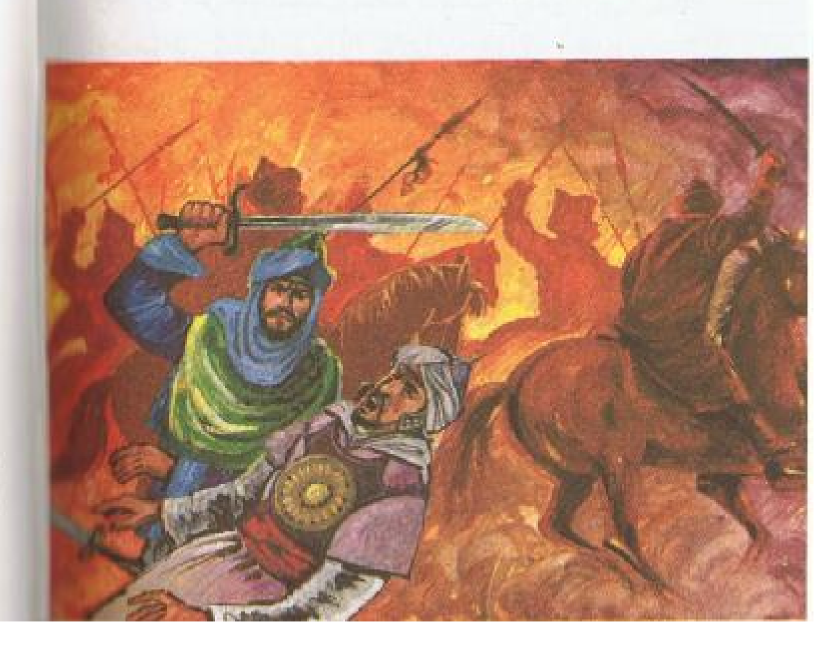
مَعْرَكَةٌ حامِيَةٌ

أَمّا آلسُّلْطانُ ، فَلَمْ تَكُنْ لَدَيْهِ أَيَّةُ نِيَّةٍ لِقَتْلِ آلقائِدِ ، وَلَمْ يَكُنْ يَقْصِدُ مِنْ رَفْعِ يَدِهِ إلّا أَمْرَ آلخَدَمِ بِتَقْديمِ هَدِيَّةٍ يَرْفَعُها آلقائِدُ إلى سُلْطانِ بَلَدِهِ . وَما إنْ دَخَلَ آلقائِدُ ، حَتّى رَفَعَ آلسُّلْطانُ مَحْمودٌ يَدَهُ إشارَةً إلى خَدَمِهِ بِآلدُّخولِ حامِلينَ هَدِيَّةَ آلسُّلْطانِ .

عِنْدَها هَجَمَ آلقائِدُ عَلى آلسُّلْطانِ شاهِرًا سِلاحَهُ . وَآشْتَبَكَ جُنودُ آلطَّرَفَيْنِ في مَعْرَكَةٍ حامِيَةٍ ، تَحَلَّقَ أَثْناءَها جُنودُ آلقائِدِ حَوْلَهُ لِلدِّفاعِ عَنْهُ ، وَلَكِنَّهُ خَرَّ قَتيلًا ، وَقُتِلَ مُعْظَمُ رِجالِهِ ، وَلَمْ يَنْجُ

مِنْهُمْ إلا القليل الذينَ رَكِبوا آلزَوارِق وَأبحَروا إلى بَلَدِهِمْ بيرانتاك .

لَمْ تَمْضِ إلّا أيّامٌ على هٰذِهِ آلمَعْرَكَةِ ، حَتّى وَقَعَ آلسُّلْطانُ مَحْمودٌ فَريسةَ آلمَرَضِ ، وَأشْرَفَ على آلمَوتِ . حينَذاكَ آستَدْعى كِبارَ آلقَومِ - بِمافيهِمْ آبنُ أخيهِ آلأميرُ عوان - وَأعْلَنَ أنَّ آبنَتَهُ زَيْنَبَ سَتَخْلُفُهُ على آلعَرْشِ ، فَوَعَدوهُ أنْ يَكونوا إلى جانِبِها وَفي خِدْمَتِها . كَما وَعَدَ آلأميرُ عوان بِذٰلِكَ على مَسْمَعٍ مِنَ



آلحاضِرينَ ، رَغْمَ أنَّهُ كانَ يُضْمِرُ في قَرارةِ نَفْسِهِ أنْ يَسْتَوليَ على آلسَّلْطَنَةِ في أوَّلِ فُرْصَةٍ مُواتِيَةٍ .

آلحَظيرةُ آلدِّفاعيَّةُ

إنتَقَلَ آلسُّلْطانُ مَحْمودٌ إلى جِوارِ رَبِّهِ وَحَزِنَ عَلَيْهِ شَعْبُهُ . وَتَقَلَّدَتْ زَيْنَبُ مَنْصِبَ آلسَّلْطَنَةِ ، فَأقْلَعَتْ عَنِ آلألْعابِ آلَّتي كانَتْ تُمارِسُها ، وَآنصَرَفَ تَفْكيرُها إلى آلحِفاظِ على آلسَّلْطَنَةِ ، وَتَوْفيرِ آلرِّعايةِ آلكامِلةِ لِشَعْبِها . وَلَمْ يَمْضِ على تَوَلّيها آلحُكْمَ إلّا أيّامٌ ، حَتّى آستَدْعَتْ حُكَماءَ آلجَزيرةِ وَمُحارِبيها آلشُّجْعانَ ، وَطَلَبَتْ مِنْهُمْ أنْ يَكونوا عَوْنًا لَها في تَسْييرِ شُؤونِ آلسَّلْطَنَةِ . وَأنْهَتْ حَديثَها مَعَهُمْ بِقَوْلِها :

«تُحَدِّثُني نَفْسي أنَّ أهْلَ بيرانتاك سَيَجيئونَنا عَمّا قَريبٍ لِقِتالِنا ، وَآلثّأرِ لِقائِدِ بَحْرِيَّتِهِمْ وَلِرِجالِهِ آلَّذينَ قُتِلوا في جَزيرَتِنا . وَعَلَيْهِ يَجِبُ أنْ نُعِدَّ أنْفُسَنا لِقِتالِهِمْ ، فَبِماذا تُشيرونَ عَلَيَّ ؟»

أشاروا عَلَيْها بِقَطْعِ آلعَديدِ مِنَ آلأشْجارِ وَبِناءِ حَظيرةٍ دِفاعيَّةٍ عِنْدَ مَصَبِّ آلنَّهْرِ مِنْ جُذوعِ آلأشْجارِ تُغْرَزُ على نَحْوٍ مُتَلاصِقٍ ، وَيُخَزَّنُ فيها طَعامٌ وَماءٌ يَكْفي أهْلَ آلجَزيرةِ أيّامًا . وَقَدْ تَمَّ ذٰلِكَ في أقْصَرِ مُدَّةٍ مُمْكِنَةٍ .

وَذاتَ يَوْمٍ ، شاهَدَ سُكّانُ ٱلجَزيرةِ عَدَدًا كَبيرًا مِنَ ٱلزَّوارِقِ تُبْحِرُ بِٱتِّجاهِ ٱلجزيرةِ . وَفي ٱلحالِ ٱرتَدَتْ زَيْنَبُ ثيابَ ٱلحَرْبِ ، وَتَهَيَّأَ ٱلرِّجالُ لِقِتالِ ٱلغُزاةِ عَلى أَرْضِ ٱلجزيرةِ وَلَيْسَ في ٱلبَحْرِ ، لِأَنَّ ٱلغُزاةَ يَتَفَوَّقونَ عَلَيْهِمْ في عَدَدِ ٱلسُّفُنِ ٱلحَرْبِيَّةِ .

وَكانَ عَلى رَأْسِ جَيْشِ ٱلغُزاةِ ٱلأَميرُ حَسَنٌ ، ٱلَّذي بَذَلَ أَقْصى جَهْدِهِ لِلْوُصولِ إِلى ٱلحَظيرةِ وَٱلِاسْتيلاءِ عَلَيْها . وَلٰكِنَّ زَيْنَبَ وَرِجالَها حارَبوا بِشَجاعَةٍ فائِقَةٍ ، وَرَدُّوهُمْ عَلى أَعْقابِهِمْ . وَعِنْدَ مَغيبِ ٱلشَّمْسِ تَوَقَّفَ ٱلطَّرَفانِ عَنِ ٱلقِتالِ . وَفي ٱلصَّباحِ ٱسْتُؤْنِفَ ٱلقِتالُ وَٱستَمَرَّ ثَلاثَةَ أَيّامٍ ، ٱنْقَلَبَ بَعْدَها ٱلأَميرُ عَوان عَلى قَوْمِهِ وَٱنضَمَّ لِلغُزاةِ ، وَإِلَيْكَ تَفْصيلَ ذٰلِكَ .

مُؤامَرةُ ٱلأَميرِ عَوان

كانَ ٱلخَطُّ ٱلدِّفاعيُّ عَلى شَكْلِ حَظيرةٍ مِنْ أَرْبَعَةِ أَضْلاعٍ ، أَحَدُها عَلى ٱلبَحْرِ وَٱثْنانِ يَجْري بَيْنَهُما ٱلنَّهْرُ ، أَمّا ٱلرّابِعُ فَهُوَ عَلى غابَةٍ كَثيفَةِ ٱلأَشْجارِ . لِهٰذا ، كانَ مِنَ ٱلصَّعْبِ عَلى أَيِّ جَيْشٍ أَنْ يُحارِبَ في هٰذا ٱلضِّلْعِ مِنْ خَطِّ ٱلدِّفاعِ بِسَبَبِ كَثافَةِ ٱلأَشْجارِ . تِلْكَ كانَتْ نُقْطَةَ ٱلضَّعْفِ في خُطَّةِ ٱلدِّفاعِ عَنِ ٱلجَزيرةِ . وَكانَ ٱلأَميرُ عَوان يَعْلَمُ بِنُقْطَةِ ٱلضَّعْفِ تِلْكَ .

وَفي إِحْدى ٱللَّيالي ، تَسَلَّلَ ٱلأَميرُ عَوان مِنَ ٱلحَظيرةِ ، وَنَزَلَ ٱلبَحْرَ قاصِدًا زَوْرَقَ قِيادَةِ ٱلغُزاةِ ، حَيْثُ قابَلَ قائِدَ ٱلحَمْلَةِ ، ٱلأَميرَ حَسَنًا وَقالَ لَهُ :

« أَرجو أَنْ تَعْتَبِرَني صَديقًا لَكَ ، وَقَدْ سَبَقَ لي أَنْ حاوَلْتُ مُساعَدَةَ ٱلقائِدِ السّابِقِ . قُلْ لي : ماذا سَتُعْطيني لَوْ ساعَدْتُكَ عَلى دُخولِ ٱلحَظيرةِ ؟ »

فَقالَ لَهُ ٱلأَميرُ حَسَنٌ : « قُلْ لي أَنْتَ ، ما ٱلَّذي تُريدُهُ مِنّي ؟ »

أَجابَهُ ٱلأَميرُ عَوان : « أُريدُ مِنْكَ أَنْ تُسَلِّمَ إِلَيَّ السُّلْطانَ الصَّغيرَ ، حَيًّا أَوْ مَيْتًا ، وَتَجْعَلَ مِنّي سُلْطانًا بَدَلًا مِنْهُ . »

وَلَمْ يُخْبِرْ عَوان ٱلأَميرَ حَسَنًا أَنَّ السُّلْطانَ الصَّغيرَ ، لَيْسَ سِوى فَتاةٍ في ثِيابِ سُلْطانٍ تَرْتَدي مَلابِسَ ٱلقِتالِ . وَبَعْدَ أَنِ ٱسْتَشارَ ٱلأَميرُ حَسَنٌ أَصْدِقاءَهُ ، ٱلتَفَتَ إِلى ٱلأَميرِ عَوان قائِلًا :

« إِنّي مُوافِقٌ عَلى شُروطِكَ ، عَلى أَنْ تُرْسِلَ في نِهايَةِ كُلِّ عامٍ إِتاوةً مِنَ ٱلذَّهَبِ إِلى سُلْطانِ بيراناتاك . »

وَبَعْدَ أَنْ تَمَّتْ مُوافَقَةُ الطَّرَفَيْنِ ، أَعْلَنَ ٱلأَميرُ عَوان ٱلخُطَّةَ ٱلَّتي دَبَّرَها لِمُهاجَمَةِ جَيْشِ بِلادِهِ ، فَقالَ :

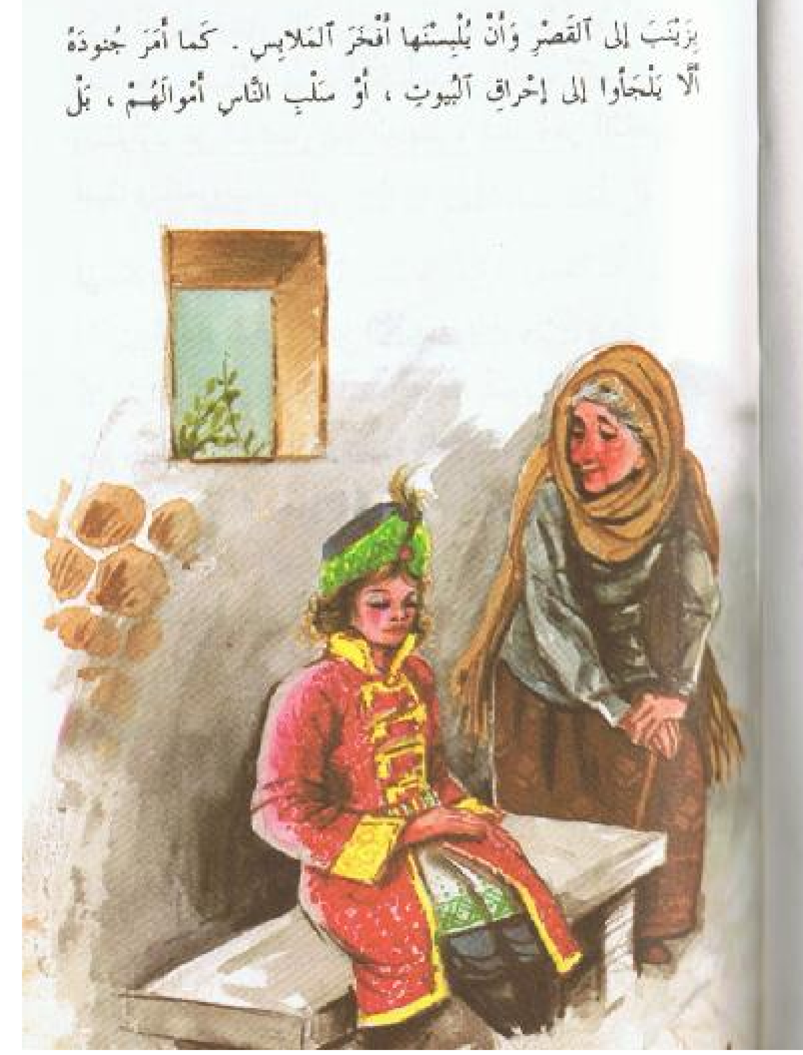
« عَلَيْكُمْ أَلَّا تُهاجِموا الْجَزيرَةَ مِنْ هٰذا الْمَكانِ ، بَلْ يَجِبُ أَنْ تَلْتَفُّوا حَوْلَ الْجَزيرَةِ لَيْلًا ، ثُمَّ تَنْتَشِروا في الْغابَةِ ، وَسَتَجِدونَني بِانْتِظارِكُمْ لِأُسَهِّلَ لَكُمْ دُخولَ الْحَظيرَةِ . » وَقَدْ وَعَدَهُ الْأَميرُ حَسَنٌ أَنْ يَعْمَلَ وَفْقَ الْخُطَّةِ الَّتي سَمِعَها .

إنَّهـــا فَتاةٌ

وَفي اللَّيْلَةِ التّالِيَةِ ، اخْتَرَقَ الْأَميرُ حَسَنٌ وَبَعْضُ رِجالِهِ الْغابَةَ ، وَفْقَ الْخُطَّةِ الْمُتَّفَقِ عَلَيْها ، وَاسْتَوْلى عَلى الْحَظيرَةِ بِمُعاوَنَةِ الْأَميرِ عَوان . وَفي الصَّباحِ فُتِحَتِ الْبَوّابَةُ ، وَتَدَفَّقَ جُنودُ الْأَميرِ حَسَنٍ . وَالْتَحَمَ الطَّرَفانِ في مَعْرَكَةٍ ضارِيَةٍ خَرَّ فيها الْأَميرُ عَوان قَتيلًا ، فَفَقَدَ الْحُكْمَ الَّذي كانَ يَنْشُدُهُ . وَقَدْ كَسِبَ الْأَميرُ حَسَنٌ الْمَعْرَكَةَ ، وَهُزِمَتْ زَيْنَبُ وَأُخِذَتْ أَسيرَةً . وَما إِنْ مَثُلَتْ أَمامَهُ حَتّى نَسِيَتْ أَنَّها مُتَنَكِّرَةٌ في ثِيابِ رَجُلٍ ، فَأَماطَتِ اللِّثامَ عَنْ وَجْهِها ، مِنْ شِدَّةِ خَوْفِها ، وَظَهَرَتْ عَلى حَقيقَتِها . وَلَمْ يُصَدِّقِ الْأَميرُ حَسَنٌ عَيْنَيْهِ ، فَسَأَلَ بَعْضَ رِجالِ الْجَزيرَةِ عَنْ حَقيقَةِ ما يَراهُ ، فَأَكَّدوا لَهُ أَنَّها فَتاةٌ .

وَسَرْعانَ ما اسْتَدْعى نِساءَ الْقَصْرِ ، فَجِئْنَ باكِياتٍ مُنْتَحِباتٍ ، خَوْفًا وَهَلَعًا . وَأَمَرَهُنَّ الْأَميرُ حَسَنٌ بِأَنْ يَذْهَبْنَ

بِزَيْنَبَ إِلى الْقَصْرِ وَأَنْ يُلْبِسْنَها أَفْخَرَ الْمَلابِسِ . كَما أَمَرَ جُنودَهُ أَلّا يَلْجَأُوا إِلى إِحْراقِ الْبُيوتِ ، أَوْ سَلْبِ النّاسِ أَمْوالَهُمْ ، بَلْ



عَلَيْهِمْ أَنْ يُخْلِدوا إلى آلْهُدوءِ ، إلى أَنْ تَصِلَهُمْ مِنْهُ أَوامِرُ أُخْرى . وَقَدْ دَهِشَ جُنودُهُ ، إِذْ لَمْ يُطْلِقْ أَيْديَهُمْ يَسْلُبونَ آلنّاسَ أَمْوالَهُمْ وَيَسْتَوْلونَ عَلى ما تَصِلُ إِلَيْهِ أَيْديهِمْ ، شَأْنَ بَعْضِ آلْمُنْتَصِرينَ قَديمًا في آلْحُروبِ .

لَنْ يَكونَ ذٰلِكَ !

بَعْدَ أَنْ رَأى آلْأَميرُ حَسَنٌ السُّلْطانَةَ زَيْنَبَ ، بَيَّتَ في نَفْسِهِ أَمْرًا أَلا وَهُوَ الزَّواجُ بِها لِيُصْبِحَ بَعْدَها حاكِمًا لِلْجَزيرَةِ . فَلا عَجَبَ أَنْ مَنَعَ جُنودَهُ مِنْ إِحْراقِ آلْبُيوتِ ، وَسَلْبِ النّاسِ أَمْوالَهُمْ ، لِيَكْسِبَ وُدَّ آلْأَهالي وَيُمَهِّدَ السَّبيلَ لِخُطَّتِهِ . ثُمَّ أَرْسَلَ يَطْلُبُ آمْرَأَةً عَجوزًا حَكيمَةً تَعيشُ في آلْقَصْرِ وَأَفْضى إِلَيْها بِرَغْبَتِهِ في الزَّواجِ بِزَيْنَبَ ، وَطَلَبَ مِنْها أَنْ تَنْقُلَ إِلَيْها تِلْكَ الرَّغْبَةَ .

دَهِشَتِ آلْعَجوزُ ، وَذَهَبَتْ إلى زَيْنَبَ . فَأَخْبَرَتْها ، وَلٰكِنَّ السُّلْطانَةَ الصَّغيرَةَ قالَتْ لَها : « لَنْ يَكونَ ذٰلِكَ . وَلَهُ أَنْ يَقْتُلَني إِذا شاءَ ، أَمّا زَواجي بِهِ فَلا . »

زَيْنَبُ تَعْدِلُ عَنْ رَأْيِها

حاوَلَتِ آلْعَجوزُ إِقْناعَها بِآلْقَبولِ ، وَلٰكِنْ دونَ جَدْوى

فَحارَتِ آلْعَجوزُ وَلَمْ تَدْرِ ماذا تَفْعَلُ فَقَدْ خَشِيَتْ أَنْ تَنْقُلَ إِلى آلْأَميرِ حَسَنٍ رَفْضَ زَيْنَبَ . وَلَمّا أَبْطَأَتْ في الرَّدِّ ، آسْتَدْعاها وَقالَ لَها .

« هَلْ بَلَغَتْ نِساءَ آلْقَصْرِ أَنْ يَقُمْنَ بِآلْإِعْدادِ لِحَفْلِ الزَّواجِ ؟ »

غَيْرَ أَنَّ آلْعَجوزَ لَزِمَتِ الصَّمْتَ بُرْهَةً ، ثُمَّ أَفْضَتْ إِلَيْهِ بِما حَدَثَ . وَلٰكِنَّهُ لَمْ يَغْضَبْ بَلْ قالَ لَها : « حَسَنًا ، سَأَنْتَظِرُ أَيّامًا أُخْرى . »

وَقَدْ دَهِشَتْ زَيْنَبُ لِأَنَّهُ لَمْ يَغْضَبْ ، أَوْ يُحاوِلْ إِجْبارَها عَلى آلزَّواجِ بِهِ . فَغَيَّرَتْ رَأْيَها فيهِ . وَأَعْلَنَتْ قَبولَها الزَّواجَ بِهِ . وَما إِنْ سَمِعَتِ آلْعَجوزُ ما قالَتْهُ زَيْنَبُ ، حَتّى بَلَغَ سُرورُها مُنْتَهاهُ ، فَفي زَواجِهِما وَضْعُ حَدٍّ لِلْحُروبِ بَيْنَ آلْبَلَدَيْنِ .

وَأُعْلِنَتِ آلْبَشائِرُ ، وَتَهَيَّأَ الشَّعْبُ لِلْمُشارَكَةِ في آحْتِفالاتِ الزَّواجِ . وَآنْهَمَكَتِ النِّساءُ في إِعْدادِ الطَّعامِ ، وَجَرَتْ مَراسِمُ الزَّواجِ ، وَزُفَّ آلْعَروسانِ وَعاشا في نَعيمٍ مُقيمٍ .





فلورِيُو وَفلورِيا

كانَ لِمَلِكٍ وَلَدٌ آسمُهُ فلورِيُو وَبِنْتٌ آسمُها فلورِيا وَلَمّا ماتَتْ أُمُّهُما ، تزَوَّجَ آمرَأةً أُخرى . وَكانَتْ زَوْجَةُ آلمَلِكِ تَتظاهَرُ بِمُعامَلَةِ آلطِّفلَيْنِ مُعامَلَةً كَريمَةً تَجَنُّبًا لِغَضَبِ آلمَلِكِ ، وَلٰكِنَّها – في آلواقِعِ – لَمْ تَكُنْ تَحْمِلُ لَهُما ذَرَّةً مِنَ آلحُبِّ .

وَقَدْ قامَتْ بِتَرْبِيَتِهِما مُرَبِّيَةٌ عَجوزٌ ، كانَتْ تُحِبُّهُما حُبًّا جَمًّا ، مُنْذُ كانا رَضيعَيْنِ . وَكانَ يَنْبَغي أَنْ يَخْلُفَ فلورِيُو أَباهُ عَلى آلعَرْشِ بَعْدَ وَفاتِهِ ، وَلٰكِنَّ زَوْجَةَ أَبيهِ – آلمَلِكَةَ – كانَتْ تَطْمَحُ إلى آلِاسْتِئْثارِ بِآلمُلْكِ . وَلِتَحْقيقِ مَآرِبِها أَبْعَدَتِ آلمُرَبِّيَةَ آلعَجوزَ عَنِ آلقَصْرِ ، فَفَقَدَ فلورِيُو وَأُخْتُهُ مَنْ يَحْنو عَلَيْهِما . وَدَبَّرَتِ آلمَلِكَةُ خُطَّةً لِقَتْلِ فلورِيُو ، وَلٰكِنَّ خادِمًا أَخْبَرَهُ بِما يُدَبَّرُ . فَفَرَّ مِنَ آلقَصْرِ في إِحْدى آللَّيالي وَلَجَأَ إلى بَيْتِ آلمُرَبِّيَةِ آلعَجوزِ ، فَأَخْفَتْهُ في مَكانٍ أَمينٍ لا تَصِلُ إِلَيْهِ يَدُ آلمَلِكَةِ . وَلَمّا عَلِمَتِ آلمَلِكَةُ بِفِرارِ فلورِيُو آشْتَدَّ بِها آلغَضَبُ ، وَأَمَرَتْ بِاحْتِجازِ فلورِيا في حُجْرَةٍ في أَعْلى مَكانٍ مِنْ بُرْجٍ عالٍ . وَذاتَ يَوْمٍ ، كانَ أَميرٌ مِنْ بَلَدٍ آخَرَ يَجْتازُ آلمَدينَةَ عَلى صَهْوَةِ جَوادِهِ ، وَآسْمُهُ رولاند ، وَمَرَّ بِآلبُرْجِ فَرَأى فلورِيا بِجَمالِها آلسّاحِرِ وَحُزْنِها آلشَّديدِ ، تُطِلُّ مِنْ نافِذَتِها .

راعَهُ ما رَأى ، وَقالَ لِنَفْسِهِ : «لابُدَّ لي مِنْ مَعْرِفَةِ سَبَبِ حُزْنِها حَتّى أُقَدِّمَ لَها ٱلْمُساعَدَةَ . » وَتَرَجَّلَ عَنْ جَوادِهِ ، وَأَخَذَ يَتَسَلَّقُ ٱلْبُرْجَ حَتّى بَلَغَ ٱلنّافِذَةَ ، وَرَوَتْ لَهُ فلورْيا ما فَعَلَتْهُ ٱلْمَلِكَةُ مَعَها ، وَكَيْفَ فَرَّ أَخوها ، خَوْفًا مِنْ فَتْكِها بِهِ . وَقَبْلَ أَنْ يَهْبِطَ رولاند قالَ لَها : «سَأَعودُ إِلَيْكِ بَعْدَ حُلولِ ٱلظَّلامِ ، وَمَعي جِيادٌ وَخَدَمٌ ، لِأَنْقُلَكِ إِلى حَيْثُ يُقيمُ والِداي . »

أَقْتُلوا فلورْيا

شاعَتِ ٱلظُّروفُ أَنْ تَكونَ ٱلْمَلِكَةُ في جَوْلَةٍ حَوْلَ ٱلْمَدينَةِ ، فَرَأَتِ ٱلْأَميرَ رولاند يَهْبِطُ مِنَ ٱلْبُرْجِ وَيَرْكَبُ جَوادَهُ ، وَلٰكِنَّها لَمْ تَتَمَكَّنْ مِنْ مَعْرِفَتِهِ . فَذَهَبَتْ في ٱلْحالِ إِلى ٱلْبُرْجِ ، وَهِيَ تَشْتَعِلُ غَضَبًا ، وَسَأَلَتْ فلورْيا عَمَّنْ كانَ عِنْدَها ، وَلٰكِنَّ ٱلْفَتاةَ ظَلَّتْ ساكِتَةً . أَعادَتِ ٱلْمَلِكَةُ عَلَيْها ٱلسُّؤالَ : «أَجيبيني في ٱلْحالِ ، فَقَدْ رَأَيْتُ شَخْصًا يَهْبِطُ مِنَ ٱلْبُرْجِ ، وَيَجْري عَلى حِصانِهِ . فَمَنْ يَكونُ ؟»

غَيْرَ أَنَّ فلورْيا لَزِمَتِ ٱلصَّمْتَ . وَإِزاءَ صَمْتِها ، هَدَّدَتْها ٱلْمَلِكَةُ بِقَوْلِها : «أَيَّتُها ٱلْفَتاةُ الشِّرِّيرَةُ ! أَجيبيني في ٱلْحالِ ، وَإِلّا فَٱلْمَوْتُ لَكِ . »

وَلَمْ تُجِبْ فلورْيا ، فَٱسْتَدْعَتِ ٱلْمَلِكَةُ جُنْدِيَّيْنِ وَأَمَرَتْهُما بِقَتْلِ فلورْيا . فَما كانَ مِنَ ٱلْجُنْدِيَّيْنِ إِلّا أَنْ كَتَما أَنْفاسَ فلورْيا حَتّى هَمَدَتْ حَرَكَتُها ، فَخافَتِ ٱلْمَلِكَةُ ، لِعِلْمِها بِأَنَّ ٱلشَّعْبَ يُحِبُّ ٱلْأَميرَةَ ، وَلَوْ عَلِمَ كَيْفَ ماتَتْ لَثارَتْ ثائِرَتُهُ ، وَقَدْ يَقْتُلُ ٱلْمَلِكَةَ .

أَرْسَلَتِ ٱلْمَلِكَةُ تَطْلُبُ كَبيرَ ٱلْوُزَراءِ ، وَعِنْدَ حُضورِهِ وَجَدَها تَبْكي ، وَكانَتْ في ٱلْحَقيقَةِ تَتَباكى ، وَقالَتْ لَهُ :

«يُحْزِنُني أَنْ أَنْعى إِلَيْكَ وَفاةَ ٱلْأَميرَةِ ٱلصَّغيرَةِ فلورْيا . فَقَدْ لازَمَها ٱلْمَرَضُ أَيّامًا ، وَكُنْتُ أَتَوَلّى بِنَفْسي ٱلْعِنايَةَ بِها وَٱلسَّهَرَ عَلَيْها . »

حَزِنَ كَبيرُ ٱلْوُزَراءِ لِهٰذا ٱلنَّبَإِ ٱلْمُفْجِعِ ، وَٱرْتَسَمَ ٱلْحُزْنُ عَلى وَجْهِهِ . وَأَضافَتِ ٱلْمَلِكَةُ قائِلَةً : «سَيُنْقَلُ جُثْمانُها ٱللَّيْلَةَ لِتُدْفَنَ ، وَسَيَتَوَلّى حِراسَتَهُ أَرْبَعَةُ جُنودٍ . » وَٱنْصَرَفَ كَبيرُ ٱلْوُزَراءِ .

تَلَقّى ٱلنّاسُ نَبَأَ وَفاةِ ٱلْأَميرَةِ بِحُزْنٍ شَديدٍ ، وَبَكاها ٱلْجَميعُ في طولِ ٱلْبِلادِ وَعَرْضِها .

مُغامَرَةٌ خَطيرَةٌ

لَمّا سَمِعَ ٱلْأَميرُ رولاند بِمَوْتِ ٱلْأَميرَةِ ، سَقَطَ أَرْضًا

كَالْمَيِّتِ ، فَأَسْرَعَ ٱلْخَدَمُ يَنْقُلونَهُ إِلى بَلَدِهِ . وَبَكَتِ ٱلْمُرَبِّيَةُ ٱلْعَجوزُ عِنْدَما عَلِمَتْ بِٱلنَّبَإِ . وَكانَ حُزْنُ فلوريُو عَلى أُخْتِهِ لا يوصَفُ ، فَصَمَّمَ عَلى رُؤْيَتِها وَإِلْقاءِ نَظْرَةٍ أَخيرَةٍ عَلَيْها . وَلٰكِنَّ ٱلْمُرَبِّيَةَ ٱلْعَجوزَ لَمْ تُوافِقْهُ ٱلرَّأْيَ . فَقالَ لَها :

«إِنّي أَسْتَطيعُ أَنْ أَراها ، فَٱلْجُنودُ ٱلْأَرْبَعَةُ سَيَعْرِفونَني ، وَسَأَطْلُبُ مِنْهُمْ أَنْ يَسْمَحوا لي بِفَتْحِ ٱلصُّنْدوقِ لِإِلْقاءِ نَظْرَةِ ٱلْوَداعِ عَلى جُثْمانِ أُخْتي .»

فَقالَتِ ٱلْعَجوزُ : «إِنَّها مُغامَرَةٌ خَطيرَةٌ ، فَقَدْ يُسَلِّمُكَ ٱلْجُنودُ إِلى ٱلْمَلِكَةِ .» شَعَرَتِ ٱلْعَجوزُ بِإِصْرارِ فلوريُو عَلى إِلْقاءِ ٱلنَّظْرَةِ ٱلْأَخيرَةِ عَلى أُخْتِهِ ، وَلٰكِنَّها كانَتْ تُدْرِكُ أَنَّ ٱلْمَلِكَةَ لَنْ تَتَوانى في قَتْلِهِ ، لَوْ وَقَعَ بَيْنَ يَدَيْها . فَكَّرَتْ كَثيرًا ثُمَّ قالَتْ لَهُ :

«سَأُمَكِّنُكَ مِنْ رُؤْيَةِ أُخْتِكَ ، عَلى أَنْ تَلْتَزِمَ بِما أَقولُهُ لَكَ ، وَتَبْقى في هٰذا ٱلْبَيْتِ .» وَلَمْ تُفْصِحْ عَنِ ٱلْخُطَّةِ ٱلَّتي دَبَّرَتْها .

خُطَّةُ ٱلْعَجوزِ

وُضِعَ جُثْمانُ فلوريا في صُنْدوقٍ فِضِّيٍّ جَميلٍ تُغَطّيهِ ٱلْأَزْهارُ . وَوَقَفَ حَوْلَهُ أَرْبَعَةُ جُنودٍ يَحْرُسونَهُ .

عِنْدَما حَلَّ ٱلظَّلامُ سَمِعَ ٱلْجُنودُ صَوْتًا غَريبًا مُخيفًا فَصاحَ أَحَدُهُمْ مَذْعورًا : «إِنَّهُ ٱلْغولُ ! هٰذا صَوْتُ غولٍ !» وَذُعِرَ ٱلْجُنودُ ، وَشَحَبَتْ وُجوهُهُمْ مِنْ شِدَّةِ ٱلْخَوْفِ ، ثُمَّ رَأَوْا نورًا أَخْضَرَ أَعْقَبَهُ ٱلصَّوْتُ ٱلْمُخيفُ نَفْسُهُ . فَأَسْرَعَ ٱلْجُنودُ بِٱلْفِرارِ .

في ذٰلِكَ ٱلْوَقْتِ كانَتِ ٱلْمُرَبِّيَةُ تَجْلِسُ مُخْتَبِئَةً وَمَعَها ٱلْمِصْباحُ

ذو ٱلنُّورِ ٱلأَخضَرِ ٱلَّذي أَفزَعَ ٱلجُنودَ . أَمّا ٱلصَّوتُ ٱلمُخيفُ فَكانَتْ هِيَ ٱلَّتي أَصدَرَتْهُ .

بَعْدَ أَنْ فَرَّ ٱلجُنودُ . نَهَضَتِ ٱلمُرَبِّيَةُ وَسارَتْ إِلى ٱلصُّندوقِ ، وَأَخرَجَتْ مِنْهُ جُثْمانَ فلورِيا . وَمَلأَتِ ٱلصُّندوقَ بِحِجارَةٍ لَفَّتْها بِٱلقُماشِ بِحَيْثُ لا يُسْمَعُ لَها صَوْتٌ عِنْدَ نَقْلِهِ ، ثُمَّ حَمَلَتْ فلورِيا إِلى بَيْتِها ، وَنادَتْ عَلى فلورِيُو لِيُلْقِيَ نَظْرَةَ وَداعٍ عَلى أُختِهِ .

أُختي حَيَّةٌ !

إِنْصَرَفَتِ ٱلمُرَبِّيَةُ تارِكَةً فلورِيُو مَعَ جُثْمانِ أُختِهِ . وَبَيْنَما كانَ يَنظُرُ إِلَيْها ، وَٱلحُزْنُ يَعْصِرُ قَلْبَهُ ، تَراءى لَهُ أَنَّها تَتَحَرَّكُ . أَنْعَمَ ٱلنَّظَرَ ، فَوَجَدَها ، فِعْلًا ، تَتَحَرَّكُ . فَصاحَ بِٱلمُرَبِّيَةِ ٱلعَجوزِ قائِلًا :

« أُنْظُري ! إِنَّ أُختي حَيَّةٌ لَمْ تُفارِقِ ٱلحَياةَ . »

وَقَدْ صَدَقَ في قَوْلِهِ ، إِذْ فَتَحَتْ فلورِيا عَيْنَيْها . وَكانَتْ سَعادَةُ ٱلشّابِّ وَٱلعَجوزِ لا حَدَّ لَها . وَأَسرَعا فَأَحضَرا ٱلماءَ وَٱلطَّعامَ وَٱلمَلابِسَ ٱلدّافِئَةَ ، وَفَرَكا قَدَمَيْها وَيَدَيْها ، وَنَقَلاها إِلى ٱلفِراشِ . وَما هِيَ إِلّا دَقائِقُ ، حَتّى بَدَأَتْ في ٱلكَلامِ ، وَأَبْدَتْ سُرورَها

لِرُؤْيَةِ أَخيها ثانِيَةً . ثُمَّ قَصَّتْ عَلَيْهِما ، ما فَعَلَتْهُ ٱلمَلِكَةُ بِها ، حينَما أَمَرَتِ ٱلجُنودَ بِقَتْلِها . وَلَمْ تَنْسَ أَنْ تَسْأَلَ عَنِ ٱلأَميرِ رولاند ، وَلٰكِنَّ ٱلعَجوزَ أَخبَرَتْها بِأَنَّها لا تَعْرِفُ ذٰلِكَ ٱلأَميرَ .

وَفي ٱليَوْمِ ٱلتّالي ، تَوافَدَ ٱلنّاسُ على ٱلبُرْجِ لِتَشْييعِ ٱلجُثْمانِ إِلى مَرْقَدِهِ ٱلأَخيرِ ، وَحَمَلوا ٱلصُّندوقَ وَٱلحِجارَةَ ٱلَّتي فيهِ ، مِنْ دونِ أَنْ يَعْلَمَ أَحَدٌ أَنْ لَيْسَ في ٱلصُّندوقِ إِلّا حِجارَةٌ .

وَقَضى ٱلأَميرُ مَعَ أُختِهِ في بَيْتِ ٱلمُرَبِّيَةِ بَعْضَ ٱلوَقْتِ لَمْ يُغادِراهُ ، خَشْيَةَ أَنْ تَكْتَشِفَ ٱلمَلِكَةُ ٱلأَمْرَ .

ٱلأَميرُ رولاند

في أَحَدِ ٱلأَيّامِ ، خَرَجَتِ ٱلمُرَبِّيَةُ لِشِراءِ ٱلأَطعِمَةِ ، فَٱلتَقَتْ بِمُسافِرٍ وَزَوْجَتِهِ . وَكانَ ٱلمُسافِرُ مِنْ بَلَدِ ٱلأَميرِ رولاند ، أَمّا زَوْجَتُهُ فَهِيَ مِنْ تِلْكَ ٱلمَدينَةِ ، وَجاءَتْ لِزِيارَةِ أَهْلِها . وَكانَ يَرْبُطُ بَيْنَهُما وَبَيْنَ ٱلمُرَبِّيَةِ صَداقَةٌ قَديمَةٌ . وَجَرى ٱلحَديثُ بَيْنَهُما ، فَسَأَلَتْها ٱلمُرَبِّيَةُ عَنِ ٱلأَميرِ رولاند فَأَجابَتْها صَديقَتُها :

« مِنَ ٱلمُؤْسِفِ أَنَّ ٱلأَميرَ قَدِمَ إِلى هٰذِهِ ٱلمَدينَةِ ، وَأَحَبَّ ٱلأَميرَةَ فلورِيا وَلَمّا بَلَغَهُ نَبَأُ وَفاتِها ، ٱعْتَلَّ جِسْمُهُ ، وَٱشْتَدَّ بِهِ

آلمَرَضُ ، وَأصْبَحَ آلمَوْتُ يُهَدِّدُهُ في كُلِّ لَحْظَةٍ . وَآلشَّعْبُ هُناكَ مُتَأَلِّمٌ وَحَزِينٌ فَآلأَميرُ رولاند وَحيدُ أَبَوَيْهِ . »

عادَتِ آلمُرَبِّيَةُ وَحَمَلَتِ آلخَبَرَ إِلى فُلورْيا آلَّتي كانَتْ مُشْتاقَةً لِرُؤْيَةِ رولاند ، وَلٰكِنَّ أَخاها نَصَحَها بِعَدَمِ آلذَّهابِ ، خَشْيَةَ أَنْ تَقَعَ في يَدَيِ آلمَلِكَةِ . وَأَعْلَنَتِ آلمُرَبِّيَةُ أَنَّها وَضَعَتْ خُطَّةً ، وَلٰكِنَّها لَمْ تَكْشِفْ عَنْ تَفاصيلِها .

آلمَرْأَتانِ

أَمّا آلأَميرُ رولاند فَقَدِ آشْتَدَّ بِهِ آلمَرَضُ ، وَكانَ وَالِداهُ وَأَصْدِقاؤُهُ شَديدي آلحُزْنِ عَلَيْهِ . وَقَدْ حاوَلَ آلحُكَماءُ – بِما اكْتَسَبوهُ مِنْ خِبْراتٍ – مُساعَدَتَهُ ، وَلٰكِنَّهُمْ لَمْ يَنْجَحوا ، وَباتوا بَعْدَ فَشَلِهِمْ يَتَوَقَّعونَ مَوْتَهُ .

وَذاتَ يَوْمٍ ، وَقَفَتْ عَلى بابِ آلقَصْرِ آمْرَأَتانِ ، إِحْداهُما ضَخْمَةُ آلجِسْمِ وَآلثّانِيَةُ صَغيرَةٌ ، وَكانَ مِنَ آلعَسيرِ آلتَّعَرُّفُ عَلَيْهِما ، لِأَنَّهُما كانَتا تُغَطِّيانِ وَجْهَيْهِما . وَقَدْ مَنَعَهُما آلحارِسُ مِنَ آلدُّخولِ ، فَقالَتْ لَهُ آلمَرْأَةُ آلضَّخْمَةُ :

« إِنَّنا حَكيمَتانِ ، وَقَدْ جِئْنا لِمُعالَجَةِ آلأَميرِ . » غَيْرَ أَنَّ آلحارِسَ

هَزِئَ مِنْ قَوْلِها ، فَقَدْ عَجَزَ آلحُكَماءُ عَنْ شِفاءِ آلأَميرِ . وَبِآلمُصادَفَةِ كانَ أَحَدُ خَدَمِ آلمَلِكِ مارًّا ، وَسَمِعَ آلحِوارَ فَقالَ : « دَعْهُما تَدْخُلانِ ، فَقَدْ تَسْتَعينانِ بِآلسِّحْرِ في عِلاجِ آلأَميرِ . مَنْ يَدْري فَقَدْ تَنْجَحانِ فيما فَشِلَ فيهِ غَيْرُهُما . »



سَمَحَ ٱلحارِسُ لَهُما بِٱلدُّخولِ ، وَ قادَهُما ٱلخادِمُ إلى ٱلمَلِكِ ، سَأَلَهُما ٱلمَلِكُ عَنْ هُوِيَّتِهِما ، فَقالَتا إنَّهُما حَكيمتانِ قَدِمَتا لِعِلاجِ ٱلأَميرِ .

وافَقَ ٱلمَلِكُ ، بَعْدَ أَنْ أَكَّدَتْ لَهُ ٱلمَرْأَتانِ أَنَّ عِنْدَهُما دَواءَ ٱلأَميرِ ، وَ تَقَدَّمَهُما إلى غُرْفَةِ ٱلأَميرِ . طَلَبَتْ مِنْهُ ٱلمَرْأَةُ ٱلضَّخْمَةُ أَنْ يَتْرُكَهُما مَعَ ٱلأَميرِ ، فَتَمَّ لَهُما ذٰلِكَ .

أُتْرُكيني وَشَأْني

لَمْ تَكُنِ ٱلمَرْأَتانِ إلَّا ٱلمُرَبِّيَةَ ٱلعَجوزَ وَٱلأَميرَةَ فلورْيا . وَٱقْتَرَبَتِ ٱلعَجوزُ مِنَ ٱلأَميرِ وَ قالَتْ لَهُ :

« أَيُّها ٱلأَميرُ ، لَقَدْ جِئْنا لِنُعيدَ إلَيْكَ صِحَّتَكَ . »

فَأَجابَها : « أُتْرُكيني وَشَأْني ، دَعيني أَموتُ ، لَقَدْ ماتَتْ مِنْ قَبْلي فُلورْيا وَلا تَطيبُ لِيَ ٱلحَياةُ بِدونِها . »

ٱلنِّهايَةُ ٱلسَّعيدَةُ

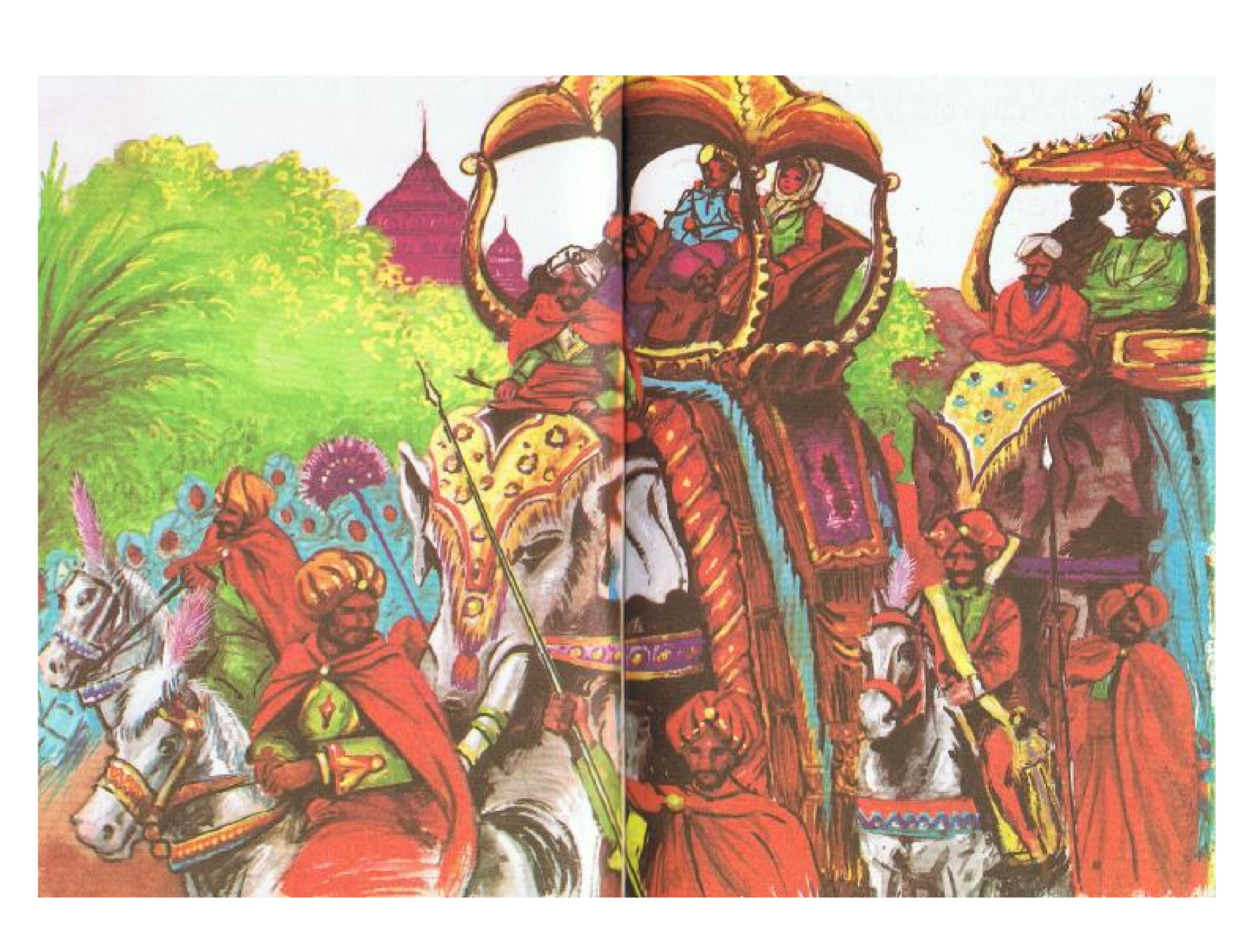
طَلَبَتِ ٱلمُرَبِّيَةُ مِنْ فُلورْيا أَنْ تَكْشِفَ وَجْهَها ، وَأَخَذَتْها مِنْ يَدِها ، وَدَنَتْ مِنَ ٱلأَميرِ بِحَيْثُ يَراها . وَ ما إنْ رَآها حَتّى قالَ :

« بِٱلتَّأْكيدِ أَنا مَيِّتٌ لِأَنّي أَرى فُلورْيا ؛ فَٱلمَوْتى يَرَوْنَ بَعْضَهُمْ بَعْضًا . »

قالَتْ فُلورْيا : « أَنا فُلورْيا ! أَنا حَيَّةٌ لَمْ أَمُتْ ! وَ عَلَيْكَ أَنْ تَسْتَعيدَ صِحَّتَكَ . »

عوفِيَ ٱلأَميرُ ، وَعادَ إلَيْهِ نَشاطُهُ وَ قُوَّتُهُ ، ثُمَّ نَهَضَ وَٱحْتَضَنَ فُلورْيا . فَتَحَتِ ٱلمُرَبِّيَةُ ٱلبابَ ، وَدَخَلَ ٱلمَلِكُ وَٱلمَلِكَةُ ، وَلَمْ يُصَدِّقا عُيونَهُما ، وَ ما كانَ أَشَدَّ دَهْشَتَهُما وَ سُرورَهُما ! كانَ أُناسٌ كَثيرونَ يَقِفونَ عِنْدَ ٱلبابِ ، فَنَقَلوا ٱلبَشائِرَ إلى ٱلخَدَمِ ، وَمِنَ ٱلخَدَمِ إلى ٱلجُنودِ ، حَتّى ٱنْتَشَرَتْ في رُبوعِ ٱلعاصِمَةِ . وَأُقيمَتْ الاِحْتِفالاتُ وَ رَقَصَ ٱلجَميعُ وَغَنَّوْا ، فَرَحًا بِٱلأَميرِ وَٱلأَميرَةِ ٱللَّذَيْنِ تَزَوَّجا .

وَ عِنْدَما سَمِعَتِ ٱلمَلِكَةُ ٱلشِّرّيرَةُ بِأَنَّ فُلورْيا لَمْ تَمُتْ ، إسْتَوْلى عَلَيْها ٱلخَوْفُ ، وَسَقَطَتْ جُثَّةً هامِدَةً . عادَ فُلورْبو إلى قَصْرِ أَبيهِ ، وَنُصِّبَ مَلِكًا عَلى ٱلبِلادِ . وَ لَمّا زارَهُ رولاند وَ فُلورْيا لِلتَّهْنِئَةِ ، جاءَتْ مَعَهُما ٱلمُرَبِّيَةُ ٱلعَجوزُ ، وَ خُصِّصَ لَها مَكانٌ في ٱلقَصْرِ ، وَعاشَتْ مُعَزَّزَةً مُكَرَّمَةً . وَهٰكَذا عاشَ ٱلجَميعُ في هَناءَةٍ وَ سَعادَةٍ وَ سُرورٍ .



الحكايات اللطيفة

١ - حكايات من ألف ليلة وليلة
٢ - البطة الصغيرة القبيحة وقصص أخرى
٣ - الجواد الأسود الشجاع
٤ - حكايات من تاريخ العرب
٥ - الصندوق العجيب وقصص أخرى
٦ - الحذاء السحري وقصص أخرى
٧ - أليس في بلاد العجائب
٨ - حورية النار وقصص أخرى
٩ - أولاد الغابة



مكتبة لبنان
ساحة رياض الصلح - بيروت
رقم مرجع كمبيوتر 606 198 C 01


ARAB COMICS
عرب كوميكس
AC
www.arabcomics.net